الموسم الثاني
للانصات المركزي

تغطية خاصة: المرصد التركي ..المرصد السوري..المرصد الايراني.. رؤى عالمية

# المرصد
AL-MARSAD

marsaddaily.com

السنة 32
الاحد
2025/04/06

No. : 7999

## 2005/4/6

# صمام الامان وخيمة الشراكة

## أول رئيس عراقي منتخب ديمقراطيا

## رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

## الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com


رئيس التحرير

**محمد شيخ عثمان**

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

**دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم**

**حسن رحمن ابراهيم**

الاشراف الفني

**شوقي عثمان امين**

المطبعة

**احمد غريب قادر**

# في هذا العدد ....


- **العراق واقليم كردستان**
- الرئيس مام جلال... قامة الاعتدال والحوار والتفاهم
- الرئيس مام جلال:نحو عراق جديد خال من التسلط والطغيان
- القاضي مدحت المحمود: مام جلال وانتقال العراق إلى رحال الديمقراطية
- محمد شيخ عثمان : مام جلال..يكفيك فخرا واعتزازا هذه المآثر
- رئيس الجمهورية: أهمية التمسك بوحدتنا وهويتنا الوطنية
- الرئيس بافل :نحو حل المشكلات وتحسين نمط الحكم بروح المسؤولية الوطنية
- المكتب السياسي: ليكن العيد عاملاً للمزيد من التسامح بين جميع المكونات
- الاتحاد الوطني يدعو الى تعميق روح الاخوة بمناسبه عيد اكيتو
- الكلدان، الآشوريون، والسريان هم من أعرق مكونات المنطقة
- التعايش السلمي، كان على مر التاريخ سمة مميزة في كوردستان والعراق
- ضرورة تعويض الكورد الفيليين وإعادة حقوقهم المسلوبة
- 2 نيسان يوماً رسمياً للشهيد الفيلي
- زيارات ولقاءات فخامة رئيس الجمهورية مع الشخصيات السياسية والاجتماعية
- الاتحاد الوطني يحمل شعار السلام والتعايش في كركوك
- الاتحاد الوطني للحزب الشيوعي العراقي: نثمن عاليا دوركم التاريخي
- نائب رئيس الاقليم: ضرورة التكاتف وتوحيد صفوفنا لحماية الاقليم
- جهود نيابية لتعويض متضرري حريق سوق السليمانية

**المـرصــد التركــي و الملف الكردي**

- تركيا بعد توقيف إمام أوغلو.. إلى أين تتجه الأزمة ؟
- حسني محلي: تركيا العثمانية.. شرق أوسط قديم أم جديد!

**المرصد السوري و الملف الكردي**

- استياء كردي من دمشق لإقصائهم عن تشكيل الحكومة الانتقالية
- اتفاق حلب خطوة تمهيدية لعودة مهجّري مدينة عفرين
- شورش خاني: سوريا.. «تأميم» الهوية الوطنية و «التذاكي» على التعددية
- نتنياهو يلوّح بـ«مواجهة» مع تركيا في سوريا
- إسرائيل قصفت قواعد سورية تفقدتها تركيا
- معاريف: في لمح البصر: القوات الجوية أحبطت خطة أردوغان الكبرى في سوريا

**المـرصد الايراني**

- ضغوط امريكية على إيران لإجراء محادثات نووية مباشرة
- بزشكيان: طهران مستعدة للحوار مع واشنطن من موقع الندية لا التهديدات
- الرئيس الإيراني يقيل نائبا له بسبب "رحلة ترفيهية في القطب الجنوبي"

**رؤى و قضـايــا عالميـــة**

- التداعيات العالمية لسياسات ترامب الجمركية
- د. عبد المنعم سعيد: الارتباك العالمي الجديد
- هدى الحسيني: تداعيات إقليمية للتقارب التركي ــ السوري ــ الكردي
- **الاخيرة:**
- بارزان الشيخ عثمان : رئاسة بوجه إنساني قائم على التسامح ونبذ الضغينة

# الرئيس مام جلال... قامة الاعتدال والحوار والتفاهم

*تقرير:فريق الرصد والمتابعة

يعتبر يوم السادس من نيسان من كل عام، يوما تأريخيا ومهما في تأريخ الحكم في العراق حيث ولأول مرة تم انتخاب رئيس له ديمقراطيا ،وقد نال تسنم فخامته هذا المنصب ردود فعل داخلية واقليمية وعربية وعالمية لما كان يتمتع به الرئيس مام جلال من حنكة سياسية وحكمة التعامل الدبلوماسي في ادارة شؤون البلد والعلاقات.

الاوضاع الحالية والمرحلة الحساسة على الصعد الكردستانية و العراقية والاقليمية والدولية تثبت انه بالرحيل الجسدي للرئيس مام جلال ،خلت المحافل الشعبية والسياسية والاقليمية والدولية من علاه وحكمته وحنكته البليغة وحرصه على جمع الكلمة ووحدة الصف نحو التآلف والتعايش الاخوي وقبول الاخر وقد غاب لتبقى الحاجة لوجوده في جمع الاضداد ولم شمل المختلفين امرا ملحا وان نهجه في الاداء والمهام اضحى ميراثا يقتدى به حاضرا ومستقبلا .

خلال سنوات تسنمه المنصب، جاهد الرئيس مام جلال من أجل تقريب الاطراف السياسية والمكونات وترسيخ التوافق والوئام بينها، وتمسكه بضرورة التوافق الوطني في كتابة الدستور وصولا الى حكومة شراكة حقيقية ،كل ذلك كان كافيا لكي يطلق عليه لقب (صمام الامان).

لقد بدأت الديموقراطية التوافقية بعد نيسان ٢٠٠٣ هي التي تنظم الحياة السياسية في العراق وتكرس نوعا من المشاركة في السلطة والادارة والثروة والقرار بين غالبية المكونات القومية والدينية والمذهبية

التي يتشكل منها النسيج الوطني العراقي وعلى هديها تم انتخاب البرلمان وتشكيل الحكومة وتوزيع المناصب الرئاسية والسيادية والمسؤوليات العسكرية والأمنية والدبلوماسية.

ومن هذا المنطلق كان الرئيس مام جلال حريصا ويؤكد دوما على ضرورة إشراك جميع الكتل الرئيسية الفائزة في الانتخابات، في تشكيل الحكومة ومؤسسات الدولة العراقية والرئاسات الثلاث وكان يردد مقولته :»نحن نعتقد بضرورة التوافق الوطني واقامة حكومة شراكة حقيقية في الحكم والقرار وأن لا نستثني أحداً، و لا نقبل أن تأتي فئة تفرض إرادتها على بقية الفئات، و تقول إن لدي خطأً احمر على هذا أو ذاك».

ومع ماشهده الوضع العراقي من انسداد سياسي بسبب مساع او رغبات جامحة في اخراج المسيرة الديمقراطية عن مسارها التوافقي،اصبح واضحا ان العراق ومكوناته ومسيرته الديمقراطية لايزال بحاجة الى حكمة وتجربة ورؤية الرئيس مام جلال اكثر من اي وقت مضى وهي رؤية غنية بالتراث السياسي والارث الثوري الثر، بحيث يستطيع الجميع تعلم الدروس منها لكسر حالة الجمود السياسي وانقاذ البلد من المآسي والتفرغ لخدمة المواطنين وتجاوز مرحلة تاريخية يكاد يتحول فيها البلد إلى ساحة محتدمة لتصفية الحسابات الإقليمية والدولية وميدانا خصبا لعقد صفقات سياسية ورسم خرائط جديدة ليس من المستبعد أن يكون العراق فيها الخاسر الأول والمتضرر الأكبر، الأمر الذي يعيد إلى الواجهة الدور البارز الذي كان يقوم به الرئيس طالباني خلال ولايتيه الرئاسيتين من مسك لزمام الأمور وعدم السماح بفلتانه رغم حجم الخلافات الداخلية والإقليمية والدولية.

## دعونا نأمل الدعم والاسناد لشعبنا العراقي الأبي

في ٢٠٠٥/٤/٦ عقدت الجمعية الوطنية العراقية جلستها الرابعة برئاسة د. حاجم الحسني رئيس الجمعية في قصر المؤتمرات ببغداد.وافتتحت الجمعية أعمال جلستها بتلاوة معطرة من آيات الذكر الحكيم. ثم تليت بعد ذلك كلمة للدكتور حاجم الحسني رئيس الجمعية الوطنية أشار فيها إلى أن العراق وشعبه يمران بمرحلة تاريخية مهمة، حيث سيقوم ممثلو الشعب بانتخاب الهيئة الرئاسية وذلك بقيم ومفردات جديدة. ثم فتح باب الترشيح للمناصب الرئاسية الثلاثة على أساس القوائم الانتخابية، فقد قدم الدكتور فؤاد معصوم عضو الجمعية الوطنية مقترحا بترشيح السيد جلال طالباني من قائمة التحالف الكردستاني لمنصب رئيس الجمهورية و السيد عادل عبدا لمهدي من قائمة الائتلاف العراقي الموحد و الشيخ غازي الياور من قائمة (عراقيون) بمنصبي نائبي الرئيس.

أما السيد قاسم داود عضو الجمعية فقد اقترح أن يكون التصويت بطريقة رفع الايدي للحصول على ثلثي الأصوات دون اعتماد طريقة الاقتراع السري معللا ذلك بعدم وجود قائمة أخرى منافسة، غير ان رئيس الجمعية الوطنية اقترح أن تجرى عملية الاقتراع السري في انتخاب الهيئة الرئاسية تأكيدا لمصداقية الترشيح و شفافية العملية الانتخابية.

وعند الانتهاء من إجراء عملية الاقتراع طلب السيد رئيس الجمعية من السادة عباس البياتي و فرج

حيدر و أنور الياور وسعد عبدالمجيد أعضاء الجمعية الوطنية ليكونوا لجنة الإشراف والمراقبة وفرز الأصوات. وعند فرز الأصوات حصلت قائمة المرشحين الوحيدة على (٢٢٧) صوتا من مجموع (٢٥٧) صوتا فيما كانت (٣٠) ورقة فارغة.

ثم هنأ رئيس الجمعية د. حاجم الحسني السيد جلال طالباني بمناسبة انتخابه رئيسا للجمهورية و السيدين غازي الياور وعادل عبدالمهدي كنائبين لرئيس الجمهورية. ثم هنأ الشعب العراقي بهذه المناسبة الكريمة معلنا أن يوم غد سيكون موعدا لإقامة احتفالية تنصيب أعضاء المجلس الرئاسي.

بعدها طلب رئيس الجلسة من السيد جلال طالباني رئيس الجمهورية المنتخب أن يتفضل مشكورا بإلقاء كلمة بمناسبة فوزه بمنصب رئيس الجمهورية استهلها بالشكر و التقدير لأعضاء الجمعية الوطنية مخاطبا إياهم قائلا: شكرا جزيلا على ثقتكم الغالية التي أثقلتم بها كواهلنا بعظم المسؤولية و جلال الأمانة التي تحملوننا أمام الله و الشعب مسؤولية أداء الواجب الوطني كهيئة رئاسة الجمهورية بكل إخلاص و نكران ذات مع العرفان بجميلكم و جميل شعبنا الذي انتخبكم بحرية تامة في أول انتخابات عامة تجري في عراقنا العزيز بعد التحرر من أبشع دكتاتورية أجرمت بحق الشعب و الوطن» و عاهد السيد رئيس الجمهورية المنتخب ممثلي الشعب بقوله: « عهدا لكم أيها الممثلون المنتخبون لشعبنا العراقي عهد الرجال الأوفياء عهدا لشعبنا عن طريقكم أن نبذل قصارى جهدنا لنظل دوما عند حسن ظنكم و طوع إرادة شعبنا المجسدة في إرادتكم نستمع إلى آرائكم و نصائحكم و ننفذ قراراتكم و القوانين التي تصدرونها أولا و أن نسهم ثانيا بجد و حرص و إخلاص مع رئاسة الجمعية و رئاسة مجلس الوزراء في إيجاد حكم ديمقراطي يوفر الحريات و حقوق الإنسان العامة و لجماهير شعبنا».

و في حديثه عن سياسة العراق الخارجية في المرحلة المقبلة أكد السيد جلال طالباني رئيس الجمهورية المنتخب على أن العراق الجديد سيلعب دوره في مساعدة الشعب الفلسطيني حتى ينال حقه المشروع في دولة مستقلة على ارض وطنه وفق قرارات الشرعية الدولية و مقررات القمة العربية».

و في كلمته تطرق السيد رئيس الجمهورية المنتخب إلى هجمة الإرهاب التي يواجهها العراق، حيث دعا الجميع بمعاملة العراق معاملة كريمة و عدم التدخل في شؤونه الخاصة و الكف عن مساعدة الإرهاب الذي يشن حرب ابادة على شعبنا بذريعة المقاومة والكف عن مساعدة هذه العصابات المجرمة التي تعيث فسادا في الأرض العراقية المقدسة إعلاميا و تشجيعيا و تسليحيا ماديا و معنويا». و في ختام كلمته أشار السيد رئيس الجمهورية إلى تأكيدة بالتصميم على التعاون المثمر الكامل مع الجمعية الوطنية التي يتوقع شعبنا منها الكثير و في المقدمة سن الدستور الدائم وفق مبدأ التوافق بين المكونات الأساسية لشعبنا العراقي و على أساس قانون إدارة الدولة للمرحلة الانتقالية و الديمقراطية و الفيدرالية و المساواة التامة بين جميع المواطنين.

# نحو عراق جديد خال من الإضطهاد الطائفي و القومي والتسلط والطغيان

## نص كلمة الرئيس مام جلال في الجمعية الوطنية العراقية ..6 نيسان 2005

**بسم الله الرحمن الرحيم:**

[ عليه نتوكل وبه نستعين ]

سيدي الرئيس

سيداتي أخواتي الفاضلات عضوات الجمعية الوطنية العراقية الموقرة

سادتي الأخوة الأكارم أعضاء الجمعية الوطنية العراقية الموقرة

شكراً جزيلاً وألف شكر على ثقتكم الغالية التي اثقلتم بها كواهلنا بعظم المسؤولية وجلال الأمانة التي تحملوننا أمام الله والشعب،مسؤولية أداء الواجب الوطني كهيئة رئاسة الجمهورية بكل إخلاص ونكران ذات مع العرفان بجميلكم وجميل شعبنا الذي انتخبكم بحرية تامة في أول انتخابات عامة تجري في عراقنا العزيز بحرية بعد التحرر من أبشع دكتاتورية أجرمت بحق الشعب والوطن وأمانة صيانة وتحقيق الأهداف الوطنية والديمقراطية التي ناضل من أجلها شعبنا العراقي بعربه وكرده وتركمانه وكلدوآشورييه، وقدم من أجلها التضحيات الجسام لإيجاد عراق جديد خال من الإضطهاد الطائفي والإضطهاد القومي والتسلط والطغيان ولإقامة دولة عراقية مستلقة وموحدة على اسس من الديمقراطية والفدرالية وحقوق الإنسان وحق المواطنة المتساوية للجميع وإحترام الهوية الإسلامية للشعب العراقي باعتبار الإسلام الحنيف السمح المتسامح دين الدولة ومصدراً للتشريع مع الاحترام الكامل للأديان الأخرى كالمسيحية والإيزدية والصابئة.

وعداً لكم أيه الممثلون المنتخبون من قبل شعبنا العراقي, عهد الرجال الأوفياء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا, عهداً لشعبنا عن طريقكم ان نبذل قصارى جهدنا لنظل دوماً عند حسن ظنكم وطوع إرادة شعبنا المجسدة في إرادتكم نستمع الى آرائكم ونصائحكم وننفذ قراراتكم والقوانين التي تصدرونها أولاً وان نسهم ثانيا بجد وحرص وإخلاص مع رئاسة جمعيتكم المحترمة ورئاسة مجلس الوزراء وأعضائه الأفاضل في إيجاد حكم ديمقراطي يوفر الحريات وحقوق الإنسان العامة والخاصة لجماهير شعبنا ويسعى لاجتثاث الإرهاب الإجرامي والفساد المستشري والتلاعب بأموال الشعب وأفكار العفالقة الفاشست ومقولاتهم ومفاهيمهم الدكتاتورية والعنصرية والطائفية وتحقيق الامن والاستقرار في ربوع العراق ومن ثم للسير قدما بإشرافكم وتوجيهاتكم

انتم ممثلي شعبنا العراقي المختارين بعراقنا العزيز على طريق التقدم والازدهار في مجالات الحياة المختلفة والمتنوعة كي ينعم شعبه بالعيش الكريم الآمن اللائق بإنسان هذا العصر ولاستكمال الاستقلال الوطني وتوفير مستلزمات الاستغناء عن قوات التحالف التي اسهمت مشكورة في تحرير العراق كي تعود الى بلدانها بعد استكمال بناء القوات المسلحة القادرة على القضاء على الارهاب وصيانة العهد الجديد ومنع التدخل الخارجي. ولكي يعود العراق بعز وكرامة الى قافلة الإنسانية المتطورة والى محيطه الإسلامي والعربي وتلعب حكومته دور الإشتراك الجاد في التضامن العربي والإسلامي والتعاون الحقيقي الفعال مع الشعوب العربية والإسلامية والإسهام الفعال لتقديم مثال الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية لتحرير شعوب شرقنا من الإستبداد والظلم ونشر الديمقراطية ومبادئ التعايش السلمي وحسن الجوار والمودة والمحبة في ربوعه.

وكما سيلعب العراق الجديد عراق الشعب دوره في مساعدة الشعب الفلسطيني حتى ينال حقه المشروع في دولة مستقلة على أرض وطنه وفق قرارات الشرعية الدولية ومؤتمرات القمة العربية.

إن عراقنا الجديد القوي بإيمانه بربه وبشعبه الأبي والمعتمد أساساً على الطاقات الهائلة والخلاقة الكامنة في جماهيره وأرضه يتطلع الى إيجاد علاقات متكافئة مع جيرانه في المحيطين العربي والإسلامي تحت راية الأخوة الإسلامية والأخوة العربية رافعاً شعار (نصادق من يصادقنا ونعادي من يعادينا), وإذ يرفض شعبنا العراقي الأبي الإنحناء إلا لربه جل جلاله ولشهدائه الأماجد وذكراهم الفواحة بعبق البطولات في جبال كردستان وحلبجة وأهوار العراق وجنوبه ووسطه, يدعو الجميع القريبين والبعيدين الى معاملة العراق معاملة كريمة وعدم التدخل في شؤونه الخاصة والكف عن مساعدة الإرهاب الأسود الذي يشن حرب إبادة على شعبنا بذريعة المقاومة, الكف عن مساعدة هذه العصابات المجرمة التي تعيث فساداً في الأرض العراقية المقدسة إعلامياً وتشجيعياً وتسليحياً، مادياً ومعنوياً, اذ لا يمكن لشعبنا ان يقبل بهذه الامور التي تعد عدواناً صارخاً عليه وخرقاً فظاً لإستقلاله وإستهانةً واضحةً بسيادته الوطنية.

نعم ان شعبنا صبور ولكن لصبره حدودا ولا يمكن ان يسكت حتى النهاية على العداون والبغي وعلى الباغي إذ لا ريب انه على الباغي ستدور الدوائر, اذن دعونا نأمل الدعم والاسناد لشعبنا العراقي الأبي لا للارهابيين المجرمين بحق الناس الآمنين والمؤمنين والمصلين في المساجد والكنائس وبحق الاقتصاد شريان الحياة لشعبنا..

سيدي الرئيس

سيداتي سادتي

استمحيكم عذرا لاكتفي اليوم بهذا الايجاز للافكار التي نحملها والمبادئ التي نعمل لتحقيقها والقيم التي نؤمن بها مؤكدين تصميمنا على التعاون المثمر الكامل مع جمعيتكم الوطنية الموقرة التي يتوقع شعبنا منها الكثير وفي المقدمة سن الدستور الدائم وفق مبدأ التوافق بين المكونات الاساسية لشعبنا العراقي وعلى اساس قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية والديمقراطية والفدرالية والمساواة التامة بين جميع المواطنين، وسنبذل بدورنا الجهود اللازمة لتوفير مستلزمات انجاز هذه المهمة المجيدة بما فيها توفير الخبراء في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية وغيرها والقيام بدور في المصالحة الوطنية بين العراقيين المؤمنين بالنهج الديمقراطي التحرري والمعادين للارهاب وعصاباته الاجرامية، كي نحقق ونعزز الوحدة الوطنية العراقية القائمة على الاختيار والارادة الحرة في العيش المشترك معا وتحقيق المساواة التامة في الحقوق والواجبات للجميع دون تمييز في الدين او المذهب او القومية او الجنس.

والسلام على من اتبع الهدى في هذا المجال..

وختاما اجدد الشكر الجزيل باسمي وبالنيابة عن الاخوين العزيزين الدكتور عادل عبدالمهدي والرئيس غازي الياور لكم جميعا على ثقتكم الغالية التي نعتبرها ميدالية الشرف والتكريم وتكليفا بالخدمة الوطنية ومواصلة النضال والعمل من اجل الشعب والوطن..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

القاضي مدحت المحمود:

# مام جلال وانتقال العراق من الحكم الشمولي إلى رحال الديمقراطية

***نص ورقته البحثية في الملتقى الوطني الأول لرحيل الرئيس جلال الطالباني في النجف الاشرف تشرين الأول ٢٠٢٣/ جلسة :»الرئيس جلال طالباني بعيون اصدقائه ورفاق دربه «**

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد المحترم

رئيس جمهورية العراق

أصحاب السيادة والمعالي المحترمون

السلام عليكم

تحية إكبار إلى مؤسسة بحر العلوم الخيرية ومؤسسة الرئيس جلال طالباني، لقيامهما (وفاء) بتنظيم هذا الملتقى الوطني وذلك بمناسبة الذكرى السادسة لرحيل الرئيس الخالد جلال طالباني.

فالشكر والتقدير للقائمين على هذا الملتقى ولجهودهم على تنظيمه ومن الله التوفيق.

> مام جلال كان إنساناً و سياسياً لامعاً ورجل دولة قدير بكل المقاييس

أبدأ كلمتي بتحية إكبار وإجلال لروح الرئيس الخالد جلال طالباني لرفعة مكانته في ضمير العراقيين ولما كان يتمتع به من إنسانية فريدة جعله عنواناً لبلده ومجداً لمواطنيه.

## السيدات والسادة الحضور الكرام

عرفت (مام جلال) الأسم المحبب لديه ولزملائه لما يحمله هذا الأسم من معان سامية، وذلك على مقاعد الدراسة في كلية الحقوق قبل أكثر من ستين سنة خلت وبالذات خلال الدورة التي تخرجت في العام الدراسي ١٩٥٨-١٩٥٩ ، لذا يكون الكلام عن هذه الفترة الزمنية وعن مام جلال وفيه بالكامل ضرب من المحال، فالذكريات والمواقف والأحداث التي مرت خلالها تشكل كماً هائلاً وهي تتزاحم وتتسابق بالظهور على شريط الذاكرة عند الكتابة عنها.

والوقت مهما اتسع لهذه الكلمة لا يسعها قطعاً ففيها الحدث الحلو، وفيها الحدث المر، وفيها من الشدائد الكثير، ولكني وجدت كما وجد زملائنا في هذه الدورة من جانب مام جلال، أنه قد تعايش مع طلابها وأساتذتها وكادرها الإداري بحكمة وشجاعة وود ووفاء.

والدورة التي كان مام جلال أحد طلابها وأقولها بتواضع - كانت من الـدورات المميزة في تاريخ كلية الحقوق نظراً لمستوى القبول فيها وكان عدد المقبولين لم يتجاوز (٩٠) طالباً وطالبة، وقد تولى التدريس فيها نخبة من الأساتذة العراقيين والعرب وكانوا على مستوى عال من العلمية والشعور بالمسؤولية ومن باب الوفاء أذكر أسماء بعض منهم( د. مصطفى كامل ياسين الشيخ د. محمد حسين الذهبي، الأستاذ عبد الرحمن البزاز القاضي شفيق العاني د. حسن الجلبي د. عباس الصراف).

وقد تبوأ كل منهم بعد أن ابتعدوا لسبب أو لآخر عن التدريس في الكلية، مناصب رفيعة في العراق، أو في بلدانهم، وللأمانة أذكر كان مستوى طلبة هذه الدورة شاهداً للعيان من حيث الدوام والتنافس العلمي، حيث اصبح الكثير منهم بعد التخرج أسماء لامعة، فمنهم الوزير والقاضي والسفير والإداري الكفؤ ورجل الدولة، و من باب الفخر أذكر الخريج جلال حسام الدين طالباني الذي تبوأ رئاسة جمهورية العراق بإجماع سياسي وشعبي فريد، ولدورتين أدى خلالهما الأمانة بكل جدارة واقتدار وحكمة، وكان موضع احترام الجميع رغم الظروف القاسية التي حكمت الوضع السياسي خلال تلك الدورتين، وما تطلبته من جهد وأعداد لبناء عراق المؤسسات التي ارتكز عليها النظام الديمقراطي، الذي اختاره العراقيون بعد التغيير (٢٠٠٣)، ولم يكن ذلك الاقتدار بكثير على الرئيس جلال طالباني، إذ كانت تجاربه وثقافته السياسية وجهاده في سبيل عراق ديمقراطي خير معين لأداء الرسالة.

وكـان كما هو معروف منتمياً إلـى الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وفي مكانة متقدمة فيه، وكان مع هذه الصفة منفتحاً على الكافة بمختلف انتماءاتهم وتوجهاتهم، يتعامل مع الجميع بنظرة عراقية صميميه، واسـع الصدر يناقش ويحاور بعمق وبفكر جوال في مختلف المواضيع السياسية

والاجتماعية لذا حاز احترام الكافة.

وأذكر في هذا المجال أحد المواقف النقاشية مع عدد من أعضاء مجلس النواب العراقي في حينه – حيث كان هناك نظام أو تقليد يقبل بموجبه عشرة من أعضاء مجلس النواب طلاباً في كلية الحقوق يداومون بشكل أو بأخر في الكلية إلى جانب أداء مهامهم النيابية، ليتخرجوا بعد انتهاء سنوات الدراسة بشهادة تخولهم الحقوق التي يتمتع بها زملائهم من الخريجين.

## مام جلال بحكمته البالغة

وقد استمر هذا الحال حتى تولى أستاذ عبد الرحمن البزاز عمادة الكلية فخير النواب الراغبين في الدراسة بين الدوام في الكلية دواماً كاملاً وبخلاف ذلك لا يحصلون على شهادة تخرج وإنما يحصلون على الثقافة القانونية.

أعود إلى الحلقة النقاشية مع النواب الطلبة وكانت تدور حول الوضع السياسي بعد ١٤ تموز ١٩٥٨ وما هو مستقبل العراق المنظور والبعيد، وبعد الانتهاء من ذلك النقاش كان الغالب فيه مام جلال بحكمته البالغة.

## ضبط النفس والتصرف بحكمة

وموقف آخر على مرونة مام جلال وقدراته على ضبط النفس والتصرف بحكمة فقد كنا في فرصة تناول الفطور، ويومها كان هناك خلاف سياسي شديد بين الحزب الديمقراطي الكوردستاني والحزب الشيوعي العراقي، فقد جاءت إحدى الطالبات من جانب الشيوعين وهي في حالة انفعال شديد وانهالت بكلمات حادة موجهة إلى مام جلال، أما مام جلال فقد انتظرها حتى تكمل الكيل، وبكلمات حميمية طلب منها المشاركة في الفطور وبهذه الأريحية تبدل

> **كان يتمتع بإنسانية فريدة جعله عنواناً لبلده ومجداً لمواطنيه**

الموقف بالكامل.

وموقف ثالث، ففي شتاء ١٩٥٨ كنا طلبة كلية الحقوق في سفرة الى منطقة السعدية في ديالي وكان الجو السياسي ملبداً بالخلافات حول الوحدة أو الاتحاد مع مصر أو البقاء خارج هذين النظامين، وكان في منهاج السفرة فعاليات أدبية واجتماعية، ومنها قصيدة وكلمة لمام جلال الذي أشرف على تنظيم تلك السفرة، وبعد ما ألقيت القصيدة من أحد الطلبة وكانت للجواهري الكبير، وعلى ما أتذكر كانت قصيدة يا دجلة الخير، وجاء دور مام جلال لإلقاء الكلمة، وبانفعال شديد اعترض أحد الطلبة مخاطباً مام جلال ... (القصيدة انته اختاريتها والكلمة انته تلقيها ماذا أبقيت للمشاركين)، فأدرك مام جلال الموقف، وكان بدوافع سياسية مغايرة الموقف مام جلال من الأحداث، فرد عليه مام جلال وبأريحية فريدة (رحم الله والديك سويت فضل علي حنجرتي تعبانة قم انت القي الكلمة عني)، وبذا حسم مام جلال الموقف بحكمته وكياسته.

## مواقف صلبة وراسخة

والى جانب هذه المواقف التي اتسمت بالمرونة وسعة الصدر والحكمة، كانت لمام جلال مواقف صلبة وراسخة، أذكر مفردة منها ... موقفه من العدوان

> تبوأ الرئاسة بإجماع فريد، ولدورتين أدى خلالهما الأمانة بكل جدارة واقتدار وحكمة

الثلاثي على مصر عام ١٩٦٥، وكان الموقف هو التنديد بالعدوان والانتصار لمصر.

وانطلاقاً من هذا الموقف فقد حشد المظاهرة تخرج من كلية الحقوق وتتجه إلى باب المعظم، لتتجمع مع مظاهرات طلبة بقية الكليات، حيث كان يشاع إن رئيس الوزراء نوري السعيد ووزير المعارف خليل كنه سيكونان على شرفة مجلس الخدمة في باب المعظم في حينه، لشرح موقف الحكومة العراقية من العدوان الثلاثي، وكانت مظاهرة طلاب كلية الحقوق مدوية في هتافاتها ورافعة شعارات حساسة ضد الحكومة.

وخلال مسيرتها تصدت لها الشرطة لتفريقها بالقوة، وحصل إطلاق نار كثيف، ولولا تعاطف الجنود في سرية الخيالة مع الطلبة، وفتحهم باب السرية لإدخالهم داخلها لكان مصير مام جلال وزملائه وزميلاته من المتظاهرين بين شهيد وجريح. وهكذا لطف الله لإبقاء مام جلال حياً لأداء دوره الوطني والإنساني.

## أيها الحضور الكريم:

انتهى العام الدراسي (١٩٥٨-١٩٥٩) وتخرجت الدورة، وهي الدورة الأولى التي تخرجت عبر جامعة بغداد بعد تأسيسها برئاسة العالم العراقي عبد الجبار عبد الله، وكان عدد الخريجين ٨٧ خريجاً وكان مام جلال والمتكلم قد خططنا للانتماء الى نقابة المحامين، وممارسة المحاماة، قبل التحاقنا بدورة الضباط الاحتياط الوجبة الأولى من الدورة (١٤). وفعلاً تسلمنا هوية المحامين في ١٩٥٩/٧/١١ .

وبعد انتهاء دورة الضباط الاحتياط لم تنقطع صلتي بأخي وزميلي مام جلال، كلما وجدت لذلك سبيلاً حتى جاء التغيير المفصلي في العراق بتاريخ ٠٩-٠٤-٢٠٠٣ وما رافقه من أحداث جسام، ثم تشكل مجلس الحكم وكان مام جلال من أحد رؤسائه، بعدها بدأت مرحلة جديدة في تاريخ العراق السياسي بعد صدور دستور عام ٢٠٠٥ وتحمل مام جلال مسؤولية رئاسة الجمهورية بناء على إجماع نادر نظراً لتاريخه وقدراته ونضاله داخل وخارج العراق.

وبقدر علاقة الرئيس جلال طالباني بالقضاء، فقد كان تعامله برهاناً على الوفاء لمبادئه باستقلال القضاء الذي يعده ركيزة متينة للنظام الديمقراطي، وكذلك إيمانه المطلق بمبدأ الفصل بين السلطات لتحديد المسؤوليات وترسيخ الاختصاصات.

وللتاريخ والحقيقة، أذكر إن الرئيس جلال طالباني لم يطلب تلميحاً أو تصريحاً بصدور حكم معين في قضية جزائية أو مدنية أو بتغيير حكم من الأحكام.

وأذكر على سبيل الأمانة العلمية، إنه قد اتصل بي هاتفياً وكنت يومها رئيساً لمجلس القضاء الأعلى مستفسراً عن دعوة جزائية، وبادرني بادى ذي بدء تلفونيا هذا ليس بصفة رئيس جمهورية ولكن بصفة مام جلال يسأل أخ له)، وكانت الدعوى موضوع السؤال تخص أحد وزراء الكهرباء السابقين، و هل يمكن غلقها إذا سدد ذلك الوزير مبلغ الضرر الذي أصاب الوزارة جراء تصرفه المخالف للقانون، وكان ردي بعد الرجوع إلى الدعوى ... إذا سدد الوزير مبلغ

الضرر يبقى موضوع الحق العام عن خرق أحكام القانون، وذلك متروك للمحكمة الجزائية، و بعد هذا الإيضاح لم اسمع من الرئيس الراحل سوى كلمة واحدة (شكراً أخي).

## ترسيخ حكم الدستور والقانون

واستمرت العلاقة و التعاون بيننا بالعمل على ترسيخ حكم الدستور والقانون طيلة الدورتين التي شغلها الرئيس جلال طالباني وكنت أجد فيه الأمين على سيادة ووحدة العراق والالتزام بأحكام الدستور نصاً وروحاً في جميع المواقف التي مر العراق بها في تلك الفترة، وهي مواقف يجار التاريخ عند الكتابة عنها، لتشابكها وتعقيداتها وخطورتها، ولكن قدرات الرئيس الراحل كانت كفيلة بمعالجتها وعبور مخاطرها، وطاولة المداولات في قصر السلام شاهدة على الليالي التي قضاها مام جلال بكل تاريخه وحكمته وصبره وسعة صدره مع المعنيين، للخروج بحلول أمينة لحل المشاكل والعقبات التي تحول دون انتقال العراق من الحكم الشمولي إلى رحال الديمقراطية وتحرير المجتمع العراقي من القيود التي خلفها النظام السابق ... أيام وليالي لا تنسى.

وجاء القدر المر يوم وقع الرئيس الخالد صريع مرض قاس ونقل من مقر عمله إلى المستشفى الجمهوري ثم إلى خارج العراق للعلاج، وكنت أتتبع أخباره، ثم قصدته في مشفاه في ألمانيا للاطمئنان على صحته، ولأتمتع بلقياه وبحديثه.

وكـان الحديث بيننا طويل وصميمي وفيه استعرضنا التاريخ حاضره وماضيه وأوضاع العراق وشخوصه الذين كانوا في الميدان السياسي وتقييمه الدقيق لكل منهم، وقد أثبتت الأيام صدق ذلك التقييم والتحليل، وكانت النكتة والضحكة

> **تعامله مع القضاء كان برهاناً على الوفاء لمبادئه باستقلالية القضاء**

البريئة تتخلل ذلك الحديث الذي يعيش معي الى الأبد، وكان ذلك اللقاء الحي للأسف هو اللقاء الأخير المباشر معه ... مع الطيبة والوفاء مع الإنسان الذي لا يتكرر، ولا يجود الزمان بمثله.

والجميع يشهد إن مام جلال كان إنساناً بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان سامية فقد كان سياسياً لامعاً ورجل دولة قدير بكل المقاييس متوازناً في كرديته وعراقيته مؤمناً إن تلازمهما لازم لا خلل فيه، وكان أديباً ضليعاً بفروع الأدب قديمه وحديثه، ذو فكر جوال لا يعرف الحدود.

رحمك الله يا صديق العمر، ويا زميل الدراسة، وشريك المسؤولية، وأسكنك الله في عليين مع الشهداء والصديقين.

وحـق لك علي وانـا اختتم كلمتي أن أتلو الآية الكريمة...

بسم الله الرحمن الرحيم

**من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا**

(صدق الله العظيم)

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

*رئيس مجلس القضاء الأعلى السابق

# يكفيك فخرا واعتزازا هذه المآثر

*محمد شيخ عثمان

لسنا بصدد شرح مآثره بشكل تفضيلي ضمن سطور محددة،فنخوته الدبلوماسية ونشاطاته السياسية من ريعان عمره الشبابي حتى رحيله المفجع تدلنا على ثقل ومكانة الرئيس مام جلال على الساحة الكردستانية والعراقية والعربية والدولية ، ولكن نظرا لاهتمامه الكبير بماسيكتبه التاريخ عنه للاجيال والباحثين فلابد من سرد ما يمثل مفاتيح ابواب التاريخ من جانبه المضئ ، فقد برهن للجميع بانه كان حقا صوت العقل والرصانة ذو الحنكة والاعتدال الذي تتأكد الحاجة الماسة اليه في تثبيت دعائم السلام والامن والازدهار والتعايش والوئام وهو الدور الذي نتطلع اليه باستمرار.

لقد قلبت رحيله موازين القوى لتتخبط المعادلات السياسية وتتهدد حقا مفهوم التوافق الوطني الحقيقي في

الحكم والقرار على مستوى العراق و كذلك اقليم كردستان فقد كان مثالا للحكمة والتواضع والمعرفة العميقة بشؤون الادارة والسياسة والاحاطة الذكية بكل مشاكل العراق والمنطقة وتعقيداتها وسبل حلها وتأثيرفقدانه على العمل السياسي كان كبيرا لذلك نال محبة كل العراقيين وكان مكتبه ومنزله ملتقى لقادة كل القوى الوطنية وكثير من المشاكل والخلافات بين الاطراف تجد لها حلا على طاولة حواره الودي الحافل بالبشاشة والمحبة.

وعلاقاته الدولية ايضا أفادت العراق كثيرا، فلم يكن هناك من قادة دول العالم إلا وله علاقة جيدة مع مام جلال الذي إستثمر هذه العلاقات لمساعدة المسيرة الديمقراطية والدستورية في العراق واقليم كردستان.

اصبحت سيرته سيرة قائد تاريخي على مستوى المنطقة لا ينسى ويفترض ان تكون هذه السيرة مؤثرة في التجربة السياسية العراقية والكردستانية ويتعلم منها ساسة البلد شمائل الصبر والوسطية والاخلاص وتجاوز الخصومات.

نستذكره اليوم، ونحن في أشد الحاجةِ إلى حنكته وحكمته، وقدرتهِ على احتواء الأزمات، وتقريبِ وجهاتِ النظرِ المتباينة، واستعادة الثقة المفقودة بين الجميع ولكن خير ما نستذكر به مآثره الخالدة هو رد مسؤول لرئيس الاتحاد الوطني بافل طالباني عندما سئل :لوكان مام جلال موجودا كيف كان سيقوم بحل هذه المشاكل في اقليم كردستان و على صعيد العلاقة بين الاقليم والمركز وكذلك على مستوى العراق والمنطقة ؟

فرد قائلا:لو كان مام جلال حاضرا على الساحة السياسية لم تكن لهذه المشاكل وجود اصلا حتى نتحدث عن كيفية حلها؟

ان هذا الرد الارتجالي كان ولايزال ذو معان كبيرة ويحتاج الى التأني والدراسة الدقيقة في حيثياته ومآلاته ونراه افضل طريقة لاثراء ذكراه ودوره المحوري والتاريخي ونعتقد جازما ان روحه سيرقد بسلام ووئام لانه كان يريد رحيلا مشرفا يعتز ويفتخر به الشعب وكذلك الرفوف المشرفة للتاريخ فيكفيه فخرا عندما يقال بانه لو كان مام جلال موجودا لما حصلت الأزمات والتي بدأت تتراكم علينا وتتراجع العملية السياسية، لأنها لا يوجد أب وراع للعملية السياسية من الناحية الفعلية فشجاعة الحوار ومبدأ حسن النية والدبلوماسية الهادئة والابتعاد عن التصلب في المواقف كانت أدوات مام جلال وخارطة الطريق التي كان يضعها لحل الأزمات والاشكالات فالتوازن الدقيق الذي بنى عليه مام جلال فكره ونضاله هو بعض من سمات القائد العظيم والنادرالذي ظل يحرص على حفظ هذا التوازن والسلم الأهلي في العراق والاقليم .

وبالطبع هذا هو النهج الذي يحرص الاتحاد الوطني الكردستاني (وخاصة بعد نجاح عقد مؤتمره الخامس) على السير عليه وحمايته وادامته وتعزيزه .

حقا لوكان مام جلال موجودا لما تراجعت الاوضاع بهذا الشكل المزر في اقليم كردستان ولما تعقدت الحلول لمشاكل الاقليم مع المركز ولما شهد العراق الغزو الداعشي بهذا الشكل الموسع ولاتعكر مساره الديمقراطي وتهددت اواصر التوافق الوطني فيه وكذلك لم يكن للتصعيد التركي الى المستوى الذي نراه بل كان يستخدم العلاقات مع صديقه اردوغان من اجل وضع افضل الحلول السلمية اضافة الى تعزيز العلاقات مع بقية الجوار والمنطقة والعالم .

يكفيك فخرا ايها الرئيس عند حدوث اية ازمة او مشكلة يقال لوكنت موجودا لما حدثت تلك المشاكل اصلا .

ويكفيك اعتزازا ان المواطن الكردي والعراقي يقر ايضا بان وجودكم كان حقا عامل خير وازدهار لهم ولابنائهم ومستقبلهم.

فلترقد روحك بسلام .

*رئيس التحرير

## رئيس الجمهورية:

# أهمية التمسك بوحدتنا وهويتنا الوطنية وتقديم أفضل الخدمات لجميع العراقيين

### التطورات التي تشهدها منطقتنا تتطلب الركون إلى الحوار البناء والتنسيق المشترك

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك نتقدم إلى أبناء شعبنا العراقي والأمة الإسلامية جمعاء بأزكى التهاني والتبريكات، داعين الله تعالى أن يُعيده على بلدنا العزيز وشعبنا الأبيّ، بالخير واليمن والبركات.

نغتنم هذه المناسبة المباركة للتأكيد على أهمية التلاحم بين أبناء الوطن، والتمسك بوحدتنا وهويتنا الوطنية، والعمل بجدية من أجل ترسيخ الاستقرار السياسي والأمني وتحسين المستوى المعيشي وتقديم أفضل الخدمات لجميع العراقيين.

إن تقدم بلادنا لا يمكن أن يتم إلا بجهود كل أبنائه في تحمل مسؤولياتهم ومواصلة بذل العطاء من أجل أن تستمر مسيرة التنمية والبناء، خصوصا في ظل التحديات والتطورات التي تشهدها منطقتنا والتي تتطلب المزيد من الحكمة وضبط النفس والركون إلى الحوار البنّاء والتعاون والتنسيق المشترك بين الأطراف الدولية لتحقيق

الأمن والسلم على الصعيدين الإقليمي والدولي وبما يحقق لشعوب المنطقة آمالها وتطلعاتها في السلام والرخاء والتقدم.

جعل الله أيامنا أعياداً ملأى بالخير والسلام والمحبة.

وكل عام وأنتم بخير.

**د. عبد اللطيف جمال رشيد**

**رئيس الجمهورية**

**٢٠٢٥-٣-٣٠**

## تهنئة بمناسبة رأس السنة البابلية الآشورية

وفي منشور لفخامته على موقع (X)، هنأ فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، اليوم الثلاثاء ١ نيسان ٢٠٢٥، أبناء شعبنا من الكلدان والآشوريين والسريان بمناسبة حلول عيد (أكيتو) رأس السنة البابلية الآشورية.

وفي ما يلي نص المنشور:

« بمناسبة حلول عيد (أكيتو) رأس السنة البابلية الآشورية، نهنئ أبناء شعبنا من الكلدان والآشوريين والسريان متمنين أن يكون عيداً سعيداً ينعم فيه الجميع بالخير واليمن والبركة.

ان هذا العيد الذي يعود الى آلاف السنين يعكس القيمة الحضارية العريقة والتنوع الديني والثقافي لبلاد الرافدين، ويدعونا جميعا للعمل للحفاظ على المكتسبات المتحققة والمضي نحو مستقبل زاهر نعيش فيه جميعنا بمحبة وسلام».

**د. عبد اللطيف جمال رشيد**

**رئيس الجمهورية**

## استذكار تضحيات الكرد الفيليين ونضالهم ضد الاستبداد والطغيان

وفي منشور لفخامته على موقع (X)، استذكر فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، اليوم الأربعاء ٢ نيسان ٢٠٢٥، في يوم الشهيد الفيلي تضحيات أبناء شعبنا من الكرد الفيليين ونضالهم ضد نظام الاستبداد والطغيان.وفي ما يلي نص المنشور:

« في يوم الشهيد الفيلي ، نستذكر بإجلال كبير الشهداء الذين قضوا في طريق حرية الوطن، مستحضرين الأدوار التاريخية للكرد الفيليين ونضالهم ضد نظام الاستبداد والتضحيات الجسام التي قدموها وخصوصا في عمليات التسفير القسري.

إن الكرد الفيليين مكون أصيل ورئيسي في العراق، ومن الضرورة العمل على ضمان حقوقهم المشروعة، ومشاركتهم في الحياة السياسية وبما يسهم في تقدم العراق والارتقاء به ومنع عودة الدكتاتورية.».

**د. عبد اللطيف جمال رشيد**

**رئيس الجمهورية**

# نحو حل المشكلات وتحسين نمط الحكم بروح التسامح والمسؤولية الوطنية

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، أتقدم بأزكى التهاني وأرق التبريكات الى المسلمين في كوردستان والعراق والعالم أجمع.

أدعو الله سبحانه، أن يتقبل صلاة وصيام وعبادات الجميع، وأن يأتي العيد بالخير والسعادة والسلام والأمان.

كما أرجو أن يكون العيد حافزا لنا جميعا لكي نخطو بروح التسامح والمسؤولية الوطنية، نحو حل المشكلات وسد النواقص وتحسين نمط الحكم والوضع المعيشي لمواطنينا الأعزاء.

في هذه المناسبة المباركة، أجدد التأكيد على ضرورة تعزيز الوئام، الأخوة ووحدة الصف بين أبناء شعبنا، من اجل تقوية كيان اقليمنا واستتباب الاستقرار السياسي فيه.

ودمتم في أعياد وأفراح وسؤدد.

**بافل جلال طالباني**

**رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني**

**٢٠٢٥-٣-٣٠**

# المكتب السياسي: ليكن العيد عاملاً للمزيد من التسامح بين جميع المكونات

وجه المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكوردستاني السبت ٢٠٢٥/٣/٢٩ برقية تهنئة بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك، فيما يأتي نص البرقية:

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك نتقدم باحر التهاني والتبريكات الى جميع المسلمين في كوردستان والعراق والعالم. ونبتهل الى الباري عز وجل ان يتقبل صيام وطاعات الجميع، وان يصبح العيد عاملاً للفرح والسرور.

نتمنى ان تصبح هذه المناسبة المقدسة محطة لتعميق التسامح بين جميع مكونات كوردستان وان نسخر جميعا جهودنا بشكل اكبر لتوفير حياة كريمة لشعبنا.

المكتب السياسي
للاتحاد الوطني الكوردستاني
٢٠٢٥-٣-٣٠

# الاتحاد الوطني يدعو الى تعميق روح الاخوة بمناسبه عيد اكيتو

«بمناسبة حلول عيد اكيتو وراس السنة البابلية – الآشورية، أتقدم بأحر التهاني القلبية إلى الأخوات والإخوة الكلدان، الآشوريين، والسريان في كوردستان، العراق، والعالم، وارجو لهم أن يحتفلوا بهذه المناسبة في اجواء من الامن والفرح.

في هذا اليوم، نؤكد على تعميق روح الأخوة والتعايش السلمي بين جميع القوميات والمكونات، وخاصة الكلدان، الآشوريين، والسريان الذين يشكلون جزءا مهما من نسيج شعبنا.

وسنواصل جهودنا في حماية حقوق الجميع من اجل المزين من الاستقرار والتعايش المشترك في وطننا».

**بافل جلال طالباني**

**رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني**

**٢٠٢٥/٤/١**

من جهته اعلن المكتب السياسي للحزب في بيان إنه «بمناسبة حلول عيد (أكيتو) ورأس السنة البابلية الجديدة، نتقدم بأحر التهاني لشعوب الكلدان والآشوريين والسريان في العراق وكردستان، ونرجو لهم قضاء عيد ملؤه الأفراح والسعادة».

وأضاف أن «الاتحاد الوطني الكوردستاني كان ولا يزال يذود عن حقوق المكونات القومية والمذهبية في كوردستان من أجل ترسيخ روح التعايش في الإقليم أكثر، كي يتمكنوا من التعبير عن ذاتهم في مناسباتهم وأعيادهم بمنتهى الحرية والاعتزاز».

# الكلدان، الآشوريون، والسريان هم من أعرق مكونات المنطقة

وجه قوباد طالباني نائب رئيس مجلس وزراء اقليم كوردستان الثلاثاء ٢٠٢٥/٤/١ رسالة بمناسبة حلول عيد اكيتو، اعلن فيها أن الكلدان، الآشوريين، والسريان هم من أعرق المكونات في كوردستان والعراق والمنطقة، وفيما يأتي نصها:

«بمناسبة حلول عيد رأس السنة البابلية – الآشورية (اكيتو)، أتقدم بأحرّ التهاني إلى الأخوات والإخوة الكلدان، الآشوريين، والسريان في كوردستان، العراق، وجميع انحاء العالم، وارجو لهم أياما مليئة بالفرح والسلام والطمأنينة.

الكلدان، الآشوريون، والسريان هم من أعرق المكونات في كوردستان والعراق والمنطقة. وكما كانت كوردستان دائما تفخر بتاريخها العريق في التعايش المشترك بين جميع المكونات، فإنها تواصل اليوم دورها كمهد للتعايش السلمي والامن لجميع سكانها».

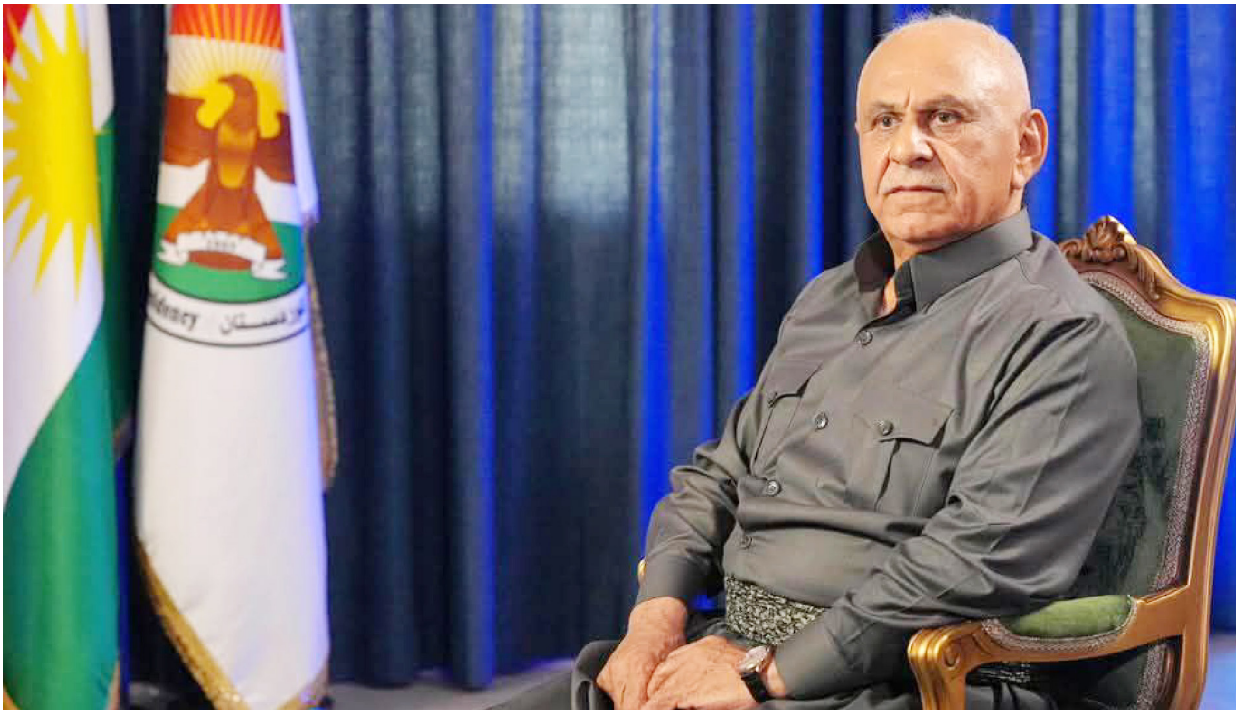

# التعايش السلمي، كان على مر التاريخ سمة مميزة في كوردستان والعراق

وجه نائب رئيس اقليم كوردستان الثلاثاء ٢٠٢٥/٤/١ رسالة تهنئة بمناسبة عيد رأس السنة البابلية-الآشورية (أكيتو) اكد فيها ضرورة تعزيز التعايش السلمي والاجتماعي، وفيما يأتي نصها:

«بمناسبة حلول عيد رأس السنة البابلية-الآشورية (أكيتو)، أتقدم بأحر التهاني إلى الإخوة والأخوات الكلدان والآشوريين والسريان في كوردستان والعراق والعالم أجمع. ارجو أن تحتفلوا بهذا العيد في أجواء من السلام والطمأنينة، وأن يكون العيد مصدر خير وسعادة للجميع.

في هذه المناسبة، نؤكد على أهمية تعزيز التعايش الاجتماعي والسلمي، الذي كان على مر التاريخ سمة مميزة لجميع المكونات الدينية والقومية في كوردستان والعراق. نأمل أن يحظى هذا الارث من الوئام، الذي يضفي جمالا خاصا على منطقتنا، بمزيد من الاهتمام، من أجل التعايش السلمي والمشترك بين جميع المكونات، والحفاظ على التنوع الثقافي وتعميق روح الأخوة والتسامح.

ابارك لكم العيد، ونتمنى لكم حياة مليئة بالسعادة والنجاح».

**شيخ جعفر شيخ مصطفى**

**نائب رئيس إقليم كوردستان**

**١ ابريل ٢٠٢٥**

# ضرورة تعويض الكورد الفيليين وإعادة حقوقهم المسلوبة

أكد قوباد طالباني نائب رئيس وزراء اقليم كوردستان، الاربعاء ٢٠٢٥/٤/٤ أن الكورد الفيليين من أعرق مكونات كوردستان والعراق، ويجب تعويضهم عما لحق بهم من إبادة جماعية وتشريد وإعادة حقوقهم المسلوبة.

وقال قوباد طالباني في بيان، بمناسبة ذكرى الإبادة الجماعية للكورد الفيليين: «الكورد الفيليون كأمثالهم من الكورد الإيزديين، رغم كونهم من أعرق مكونات كوردستان والعراق، لكنهم من أكثرها تعرضا للظلم والبطش على مدى القرن الماضي».

وأضاف نائب رئيس الوزراء: «الكورد الفيليون لطالما اضطهدوا، تارة لاختلاف مذهبهم الديني وتارة لكونهم كوردا، واعتبروا أجانب غرباء»، مؤكدا «الشعب الكردي مع أنه لن ينسى إبادة الكورد الفيليين وتهجيرهم من أوطانهم على أيدي النظام البعثي البائد، ففي الوقت فسه يتخذ من تلك الجريمة النكراء نواة لترسيخ المصير المشترك وتمتين أواصر الوحدة بين مكونات شعب كوردستان المختلفة».

وختم قوباد طالباني قائلا: «بهذه المناسبة، نذكّر ممثلي الكورد في بغداد بألاّ يألوا جهدا في تعويض الكرد الفيليين وأعادة حقوقهم المسلوبة».

# 2 نيسان يوماً رسمياً للشهيد الفيلي

استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الأربعاء، مجموعة من ذوي شهداء الكرد الفيليين، وذلك بمناسبة يوم الشهيد الفيلي العراقي الذي يوافق اليوم ٢ نيسان من كل عام. وبارك سيادته للحاضرين حلول عيد الفطر المبارك، مشيراً إلى التوجيه بأن يكون هذا اليوم مناسبة لاستحضار ذكرى أبشع الجرائم التي ارتكبها النظام الدكتاتوري بحق مكون أصيل من مكونات النسيج المجتمعي العراقي، وتمثل واحداً من أسوأ فصول النظام المباد ضدهم نتيجة الانتماء والهوية الدينية.

واستذكر السيد رئيس مجلس الوزراء حملات التهجير الممنهج والإخفاء القسري لشباب الكرد الفيليين، حيث أخفي الآلاف منهم في مقابر جماعية بعد استخدامهم كتجارب في مختبرات الأسلحة الجرثومية بصورة همجية، مؤكداً أن الفيليين قدموا التضحيات والاسهامات في بناء الدولة العراقية.

وأكد السيد السوداني استمرار عملية المحاسبة والملاحقة وإقامة الشكاوى بحق كل المتورطين في هذه الجرائم، التي ابتدأت بمحاسبة رأس الهرم المجرم

صدام، بالإضافة الى إلقاء القبض قبل شهور على زمرة من إدارة الأمن العامة سيئة الصيت داخل العراق، وهم ضمن جيش من أزلام النظام السابق ارتكبوا الجرائم.

## وفي ما يأتي أهم ما جاء في حديث السيد رئيس مجلس الوزراء:

حين نستذكر الجرائم بحق الكرد الفيليين، نؤكد التزامنا بمبدأ المواطنة وحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية لكل مكونات الشعب العراقي.

يجب أن تكون جرائم الاستبداد والانتهاكات القمعية حاضرة في أذهان الأجيال، حتى لا تتكرر تحت أي عنوان آخر.

الممارسات الارهابية التي حصلت بعد ٢٠٠٣، تعيد إلى الأذهان جرائم النظام المباد.

لم تنسَ الحكومة تضحيات أبناء الشعب العراقي، ووجهنا باستكمال إجراءات القوانين المنصفة للضحايا وإعادة الحقوق المسلوبة وتوثيق الجرائم.

من خلال وجود استشاري لشؤون الكرد الفيليين، نسبنا بإقرار ٢ نيسان ليكون يوماً رسمياً للشهيد الفيلي، وخصصنا قطعة أرض لمقبرة الشهداء الفيليين تخليداً لذكراهم.

أصدرنا توجيها بتسمية منسق مع وزارة الداخلية لمتابعة قضايا إصدار الجنسية وتصحيح المعاملات، ومتابعة تنفيذ مقررات لجنة الأمر الديواني ٣٣ لسنة ٢٠١٩.

وجهنا بالتنسيق مع المحاكم المختصة لمتابعة القضايا الخاصة بالكرد الفيليين، وحث ذوي الشهداء على إقامة دعاوى قضائية ضد أزلام النظام المباد المتورطين بالإبادة الجماعية ضد هذا المكون العراقي.

أصدرنا توجيهاً بتشكيل لجنة لتحديد معيار توزيع الوحدات السكنية في مجمع زرباطية على المستحقين من أبناء المكون.

وجهنا محافظتي ديالى وواسط بإعمار مناطق السكن التاريخية في الشريط الحدودي، وتخصيص فرص عمل لأبناء المكون.

نعمل على إزالة العقبات التي ترافق الإجراءات والمقررات الخاصة بحقوق الفيليين.

ما نقدمه لذوي الشهداء الفيليين هو جزء من واجباتنا أمام تضحياتهم الغالية.

# زيارات ولقاءات فخامة رئيس الجمهورية مع الشخصيات السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والإعلامية

\حفل تواجد فخامة رئيس الجمهورية في مدينة السليمانية بالعديد من اللقاءات المجتمعية والسياسية والثقافية والإعلامية، من خلال اجتماعات مع قادة الأحزاب والشخصيات السياسية، إلى جانب زيارته لعدد من المراكز الثقافية والإعلامية ومشاركته في المناسبات الاجتماعية.

حيث زار فخامة رئيس الجمهورية، مؤسسة كوردسات الإعلامية بمناسبة عيد نوروز، والتقى بالكوادر الإعلامية في القناة ، وأشاد فخامته بالجهود التي بذلها كادر القناة بعد حصولها على العديد من الجوائز العالمية.

* * * * * *

وحضر فخامة رئيس الجمهورية، مراسم العزاء بوفاة والدة السيد نزار محمد سعيد مسؤول المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني/ بغداد، والسيد كهدار محمد سعيد مدير مكتب رئيس الجمهورية.

* * * * * *

كما زار فخامة رئيس الجمهورية، الشخصية السياسية المعروفة والمناضل السيد كوسرت رسول علي، وتناول اللقاء الأوضاع السياسية الراهنة في العراق وإقليم كردستان ومجمل التطورات في المنطقة.

* * * * * *

والتقى فخامة رئيس الجمهورية، بالسيد جعفر الشيخ مصطفى، رئيس المجلس الأعلى لمصالح الاتحاد الوطني الكردستاني، حيث أكد فخامة الرئيس على أهمية وحدة الموقف بين جميع القوى السياسية بما يخدم مصالح الشعب ويحقق تطلعاته.

* * * * * *

وزار فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، التكية الكسنزانية والتقى الشيخ نهرو الشيخ محمد الكسنزاني، شيخ الطريقة العلية القادرية الكسنزانية، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية على أهمية نشر روح التسامح والإخاء بين أبناء الشعب وبما يحقق التوافق والتماسك الاجتماعي.

* * * * * *

والتقى فخامة رئيس الجمهورية، بالشخصية السياسية ملا بختيار، وأكد فخامته على أهمية وحدة الصفوف بين القوى السياسية والإسراع في تشكيل حكومة الإقليم لخدمة المواطنين ومواجهة التحديات.

* * * * * *

والتقى فخامة رئيس الجمهورية، السيد بافل جلال طالباني، رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني، وجرى خلال اللقاء مناقشة الأوضاع السياسية وآخر تطورات تشكيل حكومة الإقليم، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية أهمية الإسراع في تشكيل الحكومة ووضع برنامج متكامل لتقديم الخدمات بما يحقق تطلعات المواطنين ويعزز الوحدة الوطنية، ويرسخ الأمن والاستقرار في عموم البلاد.

* * * * * *

وضمن لقاءات فخامة رئيس الجمهورية بالقوى السياسية الكردستانية، التقى فخامته السيد صلاح الدين محمد بهاء الدين، الأمين العام للاتحاد الإسلامي الكردستاني، وتم خلال اللقاء تبادل التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك، وبحث الأوضاع الراهنة محليا وإقليميا، حيث أكد فخامة رئيس الجمهورية ضرورة التكاتف والتنسيق وتمتين العلاقات بين القوى السياسية ومشاركة الجميع في بناء الوطن.

* * * * * *

وزار فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، مكتب الإعلام والتوعية للاتحاد الوطني الكردستاني، وكان في استقباله السيد عماد أحمد وأعضاء المكتب، وأكد فخامة رئيس الجمهورية أهمية دور الإعلام في نقل الحقائق وتقديم صورة حقيقية عن الواقع الاجتماعي والسياسي وإيصال خطاب عقلاني بعيدا عن التشنج والفوضى، داعيا إلى الاهتمام بالشؤون الثقافية والتاريخية والقضايا التي تهم المجتمع وتعزيز روح الإخاء والتعايش بين جميع القوميات والطوائف.

* * * * * *

كما زار فخامة رئيس الجمهورية مركز ژين للوثائق والمخطوطات واُستقبل من قبل رئيس وأعضاء الهيئة الإدارية للمركز.

وافتتح فخامة رئيس الجمهورية، مكتبة هلال ناجي وعَقد اجتماعاً مع أعضاء الهيئة الإدارية للمركز، وأكد فخامته أهمية الحفاظ على الوثائق التاريخية والمخطوطات النادرة.

* * * * * *

والتقى فخامة رئيس الجمهورية، بالسيد محمد الحاج محمود، رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني، وخلال اللقاء تم بحث الأوضاع المحلية والتطورات في المنطقة، حيث أكد فخامة الرئيس على أهمية التعاون والتنسيق بين جميع القوى السياسية لتعزيز السلم الاجتماعي.

* * * * * *

والتقى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، بالشخصية السياسية ورئيس حكومة إقليم كردستان السابق عمر فتاح، وأكد فخامة رئيس الجمهورية، أن العراق يشهد حالة من التطور والنمو على الأصعدة الأمنية والسياسية والاقتصادية، بما يسهم في تحقيق المزيد من الازدهار والرفاهية لأبناء الشعب.

* * * * * *

كما التقى فخامة رئيس الجمهورية الشخصية السياسية والمناضل عمر عبد الله واسمه النضالي» ملازم عمر».

* * * * * *

وزار فخامة رئيس الجمهورية، الجامع الكبير في مدينة السليمانية، وتبادل التهاني َمع الخطباء ورجال الدين، بمناسبة عيد الفطر المبارك، مؤكدا أهمية دور رجال الدين في نشر التوعية والخطاب المعتدل المبني على روح التسامح والتعايش السلمي في المجتمع.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊ ❊

وفي السياق ذاته، التقى فخامة رئيس الجمهورية، بمجموعة من الشيوخ ورجال الدين، وتبادل فخامته معهم التهاني بمناسبة عيد الفطر المبارك، موضحا الدور المهم الذي يضطلع به رجال الدين في توعية المجتمع وتعزيز التسامح ونبذ العنف.

## و يتبادل التهاني مع نظيره الفلسطيني بمناسبة عيد الفطر المبارك

تبادل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأثنين ٣١ آذار ٢٠٢٥، مع رئيس دولة فلسطين السيد محمود عباس بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

وهنأ السيد الرئيس، في اتصال هاتفي، نظيره الفلسطيني بحلول العيد السعيد، متمنيا للشعب الفلسطيني الشقيق الاستقرار والأمان والحياة الحرة الكريمة، فيما أعرب السيد محمود عباس لفخامة رئيس الجمهورية عن شكره وتقديره لمواقف العراق المشرفة تجاه الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة وقضيته المصيرية، مبتهلا إلى الباري عز وجل بأن ينعم على العراق والعراقيين بالأمن والاستقرار والازدهار.

## ويتبادل التهاني مع العاهل الأردني بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك

تبادل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الاثنين ٣١ آذار ٢٠٢٥، التهاني مع جلال الملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك.

وأعرب السيد الرئيس، خلال الاتصال، عن أطيب تهانيه وتمنياته للعاهل الأردني بموفور الصحة والعافية، وللشعب الأردني الشقيق المزيد من التقدم والازدهار.

بدوره، قدم الملك عبد الله الثاني التهاني إلى رئيس الجمهورية بالعيد السعيد، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يمنّ على الشعب العراقي بالرخاء والأمن والاستقرار.

## ويتبادل التهاني مع رئيس دولة الإمارات بمناسبة عيد الفطر السعيد

تبادل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٣١ آذار ٢٠٢٥، التهاني مع سمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد.

جاء ذلك خلال اتصال هاتفي أعرب فيه الرئيسان عن أمنياتهما للشعبين العراقي والإماراتي بدوام التقدم والازدهار

# الاتحاد الوطني يحمل شعار السلام والتعايش في كركوك

أكد عضو في المجلس القيادي للاتحاد الوطني الكوردستاني، الخميس ٢٠٢٥/٣/٢٧ أن الزيارة الأخيرة لبافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الى كركوك، تأتي في إطار الاهتمام المستمر للرئيس بافل والاتحاد الوطني بكركوك وترسيخ التعايش المشترك في المحافظة.

وقـال لطيف نيرويي عضو المجلس القيادي مسؤول بـورد الاعـلام للاتحاد الوطني، في تصريح لفضائية شعب كوردستان: «إذا نظرنا الى زيارة الرئيس بافل جلال طالباني الى مدينة كركوك، من الناحية التاريخية، فإننا نراها زيارة طبيعية، لأن الاتحاد الوطني منذ بداية تأسيسه وحتى الآن، كانت له علاقات وطيدة مع كركوك في المراحل المختلفة، وقدم تضحيات كبيرة في سبيل هذه المدينة، ولم يتركها في أصعب الظروف، كما ان الاتحاد الوطني يعتبر القوة السياسية الأولى في كركوك، سواء في النضال والكفاح، أم من حيث تقديم الخدمات».

وأضاف لطيف نيرويي: «هذه الزيارة مفعمة بالفخر والاعتزاز، حيث تأتي بعد مرحلة الحملة الانتخابية، لأن أغلب الوعود التي قطعها الرئيس بافل والاتحاد الوطني لجماهير كركوك، تم تنفيذها، وكركوك تشهد حاليا تطورا من النواحي الخدمية والعمرانية».

وأكد مسؤول بورد الاعلام قائلا: «الاتحاد الوطني الكوردستاني يحمل شعار السلام والتعايش المشترك، ويعمل على لم شمل جميع الاطراف السياسية والمكونات المختلفة لترسيخ هذا الشعار»، مشيرا الى أن «التاريخ والتجارب أثبتت أن العنف لن يحل مشكلات كركوك بل يعقدها اكثر».

وختم قائلا: «الاتحاد الوطني يهدف الى الحل السلمي للمشكلات أينما كانت، ولاسيما في كركوك، حيث كان الرئيس مام جلال يؤكد دوما ان مسألة كركوك حساسة مثل عملية جراحة الدماغ، فالاتحاد الوطني يتعامل مع كركوك بهذه النظرة».

## ادارة كركوك تعمل على خدمة جميع المكونات دون تمييز

الى ذلك اكد الدكتور خالد شواني وزير العدل في الحكومة الاتحادية، ان ادارة كركوك تعمل لخدمة جميع المكونات دون اي تمييز.واضاف وزير العدل في تصريح لـ PUKMEDIA: في الحقيقة تعمل ادارة كركوك الجديدة على تعزيز وتقوية الاخوة والتعايش بين جميع المكونات.

واضاف: ان الادارة الجديدة ابتعدت عن الخلافات السياسية وتعمل بكل جهد لخدمة المواطنين من جميع المكونات دون اي تمييز، ونحن في الاتحاد الوطني الوردستاني نؤمن بالاخوة والوئام بن المكونات والاطياف المختلفة. ونحن معجبون بالتعاون الموجود بين المحافظ ورئيس مجلس المحافظة وباقي المؤسسات الحكومية.

وتابع الدكتور خالد شواني: ان محافظ كركوك يتبع ويسير على برنامج وتوصيات بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بتحويل كركوك الى محافظة نموذجية والعمل على تطويرها وازدهارها والعمل على خدمة المواطنين بكل جهد ونحن في الحكومة الاتحادية سنعمل على معالجة مشاكلهم وتوفير جميع مستلزماتهم.

واشار الى ان الاتحاد الوطني الكوردستاني يعمل بكل جهد بالتعاون مع الاطراف السياسية الاخرى لنقل كركوك من مرحلة الصراعات الى مرحلة الازدهار والخدمات.

# الاتحاد الوطني للحزب الشيوعي العراقي: نثمن عاليا دوركم التاريخي

أكد الاتحاد الوطني الكوردستاني، الاثنين، ان الحزبين الشيوعيين الكوردستاني والعراقي كان لهما مواقف وطنية وحضور دائم في الدفاع عن حقوق الشعب.

وقال المكتب السياسي للاتحاد الوطني في بيان بمناسبة ذكرى تأسيس الحزبيين الشيوعيين الكوردستاني والعراقي إنه "نثمن عاليا دور حزبكم التاريخي في مراحل النضال المختلفة".

وأوضح ان "الحزبين الشيوعيين لطالما كان لهما مواقف وطنية على الصعيد العراقي، وحضور دائم في جبهات الدفاع عن شعبنا ضمن حركة تحرر شعب كوردستان".

واضاف "نأمل منكم مواصلة النضال لترسيخ مبادئ الحرية والديمقراطية في العراق، ووحدة الموقف في القضايا السياسية الكوردستانية خدمة لبلدنا وشعبنا".

نائب رئيس الاقليم:

# ضرورة التكاتف وتوحيد صفوفنا لحماية الاقليم

اصدر شيخ جعفر شيخ مصطفى نائب رئيس اقليم كوردستان السبت ٢٠٢٥/٤/٥ بيانا بمناسبة الذكرى الرابعة والثلاثين لقرار مجلس الأمن الدولي ٦٨٨، دعا فيه الى ضرورة وحدة الصف الداخلي وحماية كيان الاقليم، وقيما يأتي نص البيان:

«صدر قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٦٨٨ بتاريخ ١٩٩١/٤/٥، استنادا إلى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، والمعروف بقرار حظر الطيران شمال خط العرض ٣٦، جاء هذا القرار بعد أن أقدم نظام البعث البائد على قمع انتفاضة الشعب الكوردي في ربيع عام ١٩٩١، مما أدى إلى موجة نزوح مليونية ورفض واسع لسياسات النظام القمعية.

تمر اليوم ٣٤ سنة على صدور هذا القرار التاريخي والمفصلي، الذي أسهم بشكل مباشر في حماية أرض وشعب كوردستان، ومثّل خطوة مهمة نحو انتقال الكفاح الثوري إلى مرحلة التجربة السياسية، وتحقيق الأهداف القومية والحقوق المشروعة لشعب طالما عانى من الاضطهاد، وكان الأهم من صدور القرار هو ترسيخ الحدود الجغرافية للإقليم، ومنع تكرار الكوارث والمجازر الجماعية بحق الشعب الكوردي.

وقد مهد القرار ٦٨٨ الطريق لانتخاب أول برلمان كوردستاني عبر عملية ديمقراطية، وتأسيس حكومة محلية، وصولا إلى المرحلة الراهنة التي نشهد فيها كيان إقليم كوردستان.

وفي هذه الذكرى، لا بد من الإشادة بالدور البارز للمجتمع الدولي، وعلى رأسه الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وفرنسا، وروسيا، ودول أخرى، في دعم شعب كوردستان، كما نعبر عن امتناننا للجمهورية الإسلامية الإيرانية وتركيا، لفتحهما الحدود واستقبالهما آلاف المهجرين من أبناء شعبنا في تلك الفترة العصيبة.

ولكي يستمر هذا الدعم الدولي، يجب علينا تعزيز وحدتنا الداخلية، وتوحيد صفوف الأطراف السياسية، وجعلها قاعدة متينة لحماية الإقليم الذي تأسس استنادا إلى قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٨، فالمخاطر لا تزال قائمة، ومحاولات تقويض كيان إقليم كوردستان لم تتوقف».

**شيخ جعفر شيخ مصطفى**

**نائب رئيس إقليم كوردستان**

**٢٠٢٥/٤/٥**

# جهود نيابية لتعويض متضرري حريق سوق السليمانية

من جهة اخرى أعلنت عضو في مجلس النواب العراق ان هناك جهود ستبذل في بغداد من اجل تعويض المتضررين من الحريق اندلع في سوق «دارة سوتاوةكة» الشعبي في السليمانية.

وتقول الدكتورة نرمين معروف عضو كتلة الاتحاد الوطني في مجلس النواب العراقي خلال تصريح لـــ(PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني: «سنعمل على تعويض المتضررين من حريق سوق «دارة سوتاوةكة» من خلال الحكومة الاتحادية عبر الميزانية الاحتياطية الطارئة».

وأضافت « هناك مادة في قانون الموازنة العامة الاتحادية خصصت أموالا للحالات الطارئة وسنسعى للاستفادة منها لتعويض المتضررين عبر الحكومة الاتحادية».

وتشير المادة ٦ من قانون الموازنة العامة الاتحادية للعراق الى انه «لرئيس مجلس الوزراء الاتحادي ووزير المالية مشتركين استخدام المبالغ المعتمدة لـ(احتياطي الطوارئ) المنصوص عليها في البند (أولا/٣) من المادة ٢ من هذا القانون لتسديد النفقات الطارئة... لحد ٣ مليارات دينار لكل حالة طارئة، وإذا تجاوز المبلغ المذكور تستحصل موافقة مجلس الوزراء».

# تركيا بعد توقيف إمام أوغلو.. إلى أين تتجه الأزمة ؟

زيد اسليم-إسطنبول- لم يعد توقيف أكرم إمام أوغلو رئيس بلدية إسطنبول مجرد قضية قضائية بملف فساد في تركيا، بل تحول لشرارة فتحت أبواب مواجهة واسعة بين المعارضة والحكومة، داخل الشارع وخلف المنابر السياسية.

ومن المظاهرات الجماهيرية إلى دعوات المقاطعة الاقتصادية، تعددت أوجـه الاعتراض وتجددت رسائل الاحتجاج، بينما ترد الحكومة وتشدد على تمسكها بمسار قانوني «لا يخضع للضغوط»، وتستعد للمرحلة المقبلة بخطاب أكثر حسما.

لم تهدأ وتيرة الاحتجاجات منذ توقيف إمام أوغلو في، ٢٣ مارس/آذار الماضي، بسبب اتهامات تتعلق بالفساد، ونظمت أحزاب المعارضة يتقدمها حزب الشعب الجمهوري

> **يترقب الشارع التركي الجلسة المقبلة لمحاكمة إمام أوغلو في، 11 أبريل**

فعاليات ميدانية حاشدة، شملت تجمعات واعتصامات ومسيرات شعبية، أبرزها المهرجان الجماهيري في ساحة «مالتيبه» بإسطنبول نهاية الأسبوع الماضي، بمشاركة قيادات معارضة بارزة، وتضمن رسائل مباشرة من إمام أوغلو من داخل سجنه.

## توسيع الحراك

وفي بيان صادر عن قيادة حزب الشعب الجمهوري، جددت المعارضة اتهامها للحكومة «بـ تسييس القضاء والسعي لإقصاء إمام أوغلو من المشهد السياسي»، وأكدت «عدم تراجعها عن تحركاتها السلمية، ومواصلتها الضغط لاستعادة الإرادة الشعبية».

كما أطلق الحزب حملة توقيعات شعبية للمطالبة بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، معلنا كشفه قريبا عن خطة تحرك جديدة تشمل الجانبين البرلماني والميداني.

وكجزء من تصاعد الضغط الشعبي، دعت أطراف في المعارضة ومناصرو إمام أوغلو -أمس الأربعاء- إلى حملة مقاطعة اقتصادية لشركات ومتاجر يُعتقد أنها مقربة من الحكومة، تحت شعار «يوم بلا تسوّق»، وانتشرت الدعوات على وسائل التواصل الاجتماعي للامتناع عن الشراء والإنفاق التجاري لإظهار الاعتراض الشعبي على اعتقال إمام أوغلو وسياسات الحكومة.

لكن الحملة قوبلت برفض وتحذير من السلطات والمسؤولين الحكوميين، وانتقد عمر بولات وزير التجارة التركي، هذه الدعوات بشدة، وقال إنها «محاولة لشل الاقتصاد الوطني وإلحاق الضرر بالتجار والمستهلكين».

ونشرت وزارة التجارة أول التقييمات الرسمية التي تشير إلى «فشل حملة المقاطعة بتحقيق تأثير ملموس»، مستندة لبيانات مركز البطاقات المصرفية التي أظهرت أن الإنفاق عبر البطاقات المصرفية، أمس الأربعاء، تضاعف مقارنة باليوم السابق.

## ملاحقة الفوضى

ووفق أرقام رسمية، بلغ إجمالي قيمة المعاملات الشرائية بالبطاقات نحو ٢٨ مليار ليرة تركية (٧٣٨ مليون دولار) أمس الأربعاء، مقابل نحو ١٤ مليار ليرة فقط (٣٦٩ مليون دولار) الثلاثاء الماضي، كما تجاوز حجم الإنفاق بذلك اليوم متوسط الإنفاق اليومي المسجل بين ٣ و٢٢ مارس/آذار الماضي.

في السياق، ذكرت وكالة الأناضول الرسمية أن البيانات النهائية الكاملة لأمس الأربعاء، قد تكون أعلى من المعلن، إذ إن نحو ٤٥٪ من عمليات البطاقات تُضاف لاحقا بغضون ٥ أيام بعد معالجة بقية المصارف للبيانات.

بالمقابل، تواصل الحكومة التركية تأكيدها أن توقيف إمام أوغلو تم في إطار القانون، وأن القضاء يعمل باستقلال تام في مواجهة ما وصفتها بـ«شبهات الفساد».

وفي أول رد فعل رسمي على المقاطعة، فتحت النيابة العامة بإسطنبول، تحقيقا مع عدد من منظمي الحملة، بدعوى التحريض على الإضرار بالنظام الاقتصادي العام، وأُوقف عدد من النشطاء.

كما فتح مدعي إسطنبول العام تحقيقا قضائيا بشأن دعوات المقاطعة الاقتصادية، بدعوى احتمال مخالفتها لقوانين مكافحة التحريض على الكراهية والإضرار بالنظام العام، وذكرت وسائل إعلام تركية أنه تم توقيف١١ شخصا على الأقل على ذمة التحقيق، بينهم ناشطون بارزون يُشتبه بتنظيمهم الحملة عبر الإنترنت.

واعتبر يلماز تونتش وزير العدل التركي أن «من تكبد خسائر بسبب المقاطعة، له الحق بملاحقة المتسببين قانونيا»، بينما حذر جودت يلماز نائب الرئيس التركي من

«مساع لإثارة الفوضى تحت غطاء الاحتجاجات».

كما جدد حزب الحركة القومية، الشريك في التحالف الحاكم، هجومه على حزب الشعب الجمهوري، واتهمه بـ«افتعال أزمـات لتغطية ملفات الفساد»، مؤكدا أن الحكومة لن تسمح بتحويل الشارع لساحة توتر دائم.

## ٣ ركائز

وإذ يتصاعد السجال السياسي، يترقب الشارع التركي الجلسة المقبلة لمحاكمة إمام أوغلو في، ١١ أبريل/نيسان الحالي، وسط تساؤلات عن المسار القضائي للقضية، وما إذا كانت ستُحدث انعطافة جديدة في المشهد السياسي، خاصة مع استمرار اعتبار المعارضة لها «قضية مفصلية لمستقبل الديمقراطية بالبلاد».

في السياق، اعتبر مراد جان إيشيلداق نائب رئيس لجنة الانضباط في حزب الشعب الجمهوري، أن قضية أكرم إمام أوغلو لم تعد شأنا حزبيا بل تحولت لاختبار حقيقي للديمقراطية بتركيا، وقال إن ما يحدث «ليس مواجهة قانونية، بل تدخل في الإرادة الشعبية».

وأضاف للجزيرة نت أن الضغوط لا تقتصر على إمام أوغلو فقط، بل تطول جميع البلديات الكبرى التابعة للحزب، ضمن «نهج منظم من الحكومة المركزية لإضعاف البلديات المعارضة».

وقدم إيشيلداق ملامح ما وصفها بـ«خارطة الطريق التي ستقود المرحلة المقبلة»، وتقوم على ٣ ركائز:

### ١.النضال القانوني:

وذلك بالتصدي لجميع الدعاوى القضائية بحق بلديات الحزب، وبمقدمتها بلدية إسطنبول، لمواجهة «تسييس القضاء».

### ٢.التنسيق السياسي:

عبر تعزيز التضامن والتكامل بين البلديات المعارضة الكبرى.

> **أطلق الحزب حملة توقيعات شعبية للمطالبة بإجراء انتخابات رئاسية مبكرة**

### ٣.التحرك المجتمعي:

من خلال الوجود الميداني وتكثيف التواصل مع المواطنين، ونقل القضية من أروقـة السياسة للشارع والساحات.

## مخاطرة

من جانبه، يرى عمر أفشار الباحث بالشأن التركي، أن قضية إمام أوغلو لم تعد محصورة ببعدها القضائي، بل تحولت لملف سياسي مفتوح نتيجة تفاعل المعارضة معه بوصفه استهدافا سياسيا، وليس مجرد تحرك قانوني.

ويقول أفشار للجزيرة نت إن موقف الحكومة الذي يركز على استقلال القضاء والتمسك بالمسار القانوني، يعبر عن رغبة بضبط الأزمة ضمن المؤسسات، بعيدا عن الشارع أو التصعيد السياسي، وبيّن أن بعض تحركات المعارضة قد تحمل في طياتها «مخاطرة» بتوسيع حالة الاستقطاب الداخلي.

وبرأيه، فإن استمرار التصعيد قد يضعف فرص التهدئة ويضع المؤسسات أمام ضغوط لا تخدم استقرار البلاد، خاصة في ظل بيئة إقليمية واقتصادية معقدة، مضيفا أن «المعارضة بحاجة لإعادة تقييم أدواتها الاحتجاجية حتى لا تنقلب على أهدافها السياسية نفسها».

*شبكة الجزيرة.نت

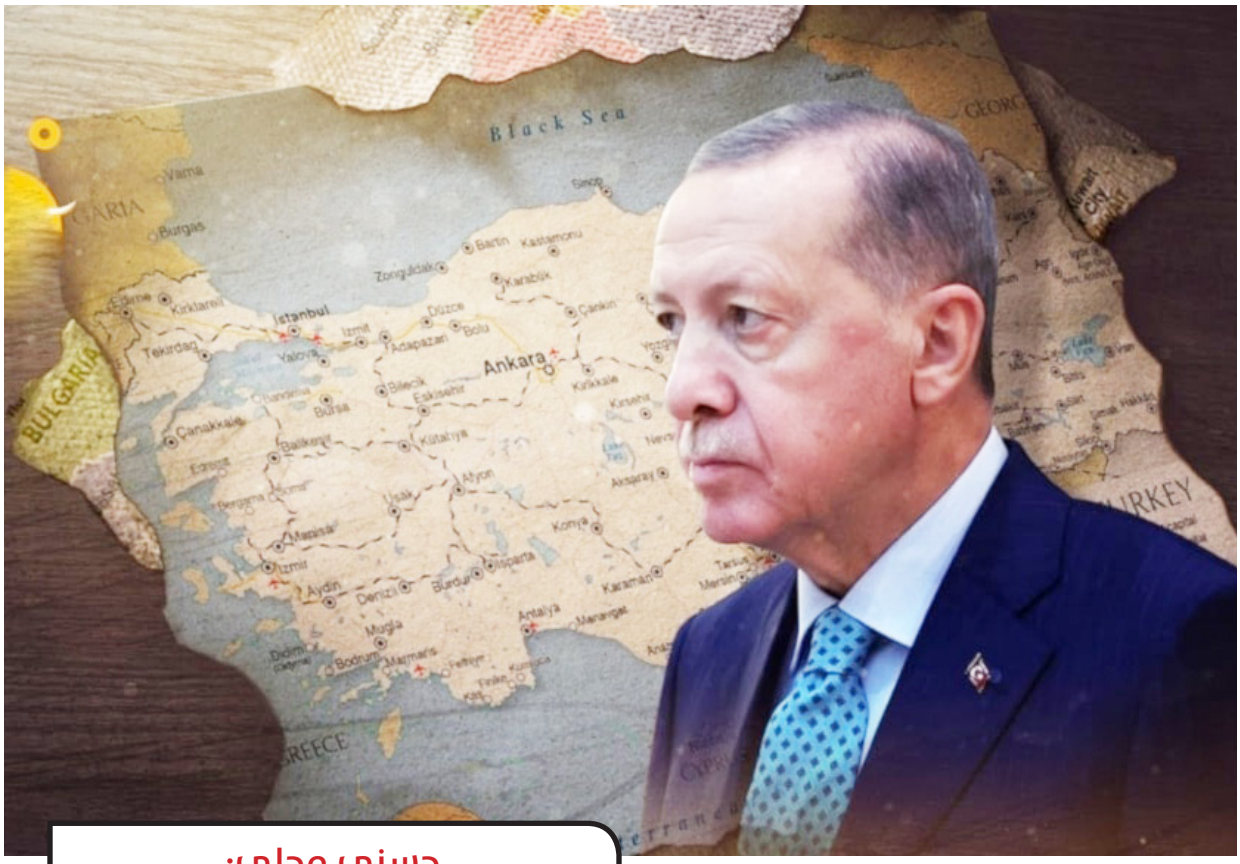


حسني محلي:

# تركيا العثمانية.. شرق أوسط قديم أم جديد!

بين الحين والحين ومنذ اتفاقية سيفر لعام ١٩٢٠ تتحدّث الأوساط السياسية في الغرب والمنطقة عن حقّ الكرد في إقامة دولتهم المستقلة على الرغم من الخلافات فيما بينهم على الصعيد الوطني أي في كل دولة هم يعيشون فيها، أو على صعيد العلاقات فيما بينهم من دولة إلى أخرى أي تركيا والعراق وإيران وسوريا.

فبعد التجربة الأولى في إيران حيث تمّ الإعلان عن جمهورية مهاباد الكردية في ٢٢ كانون الثاني/يناير ١٩٤٦، والتي لم تعش سوى ١١ شهراً وتمّ إعدام مؤسّسها قاضي محمد، عاش الكرد تجربتهم الثانية وهذه المرة في العراق بعد أن هزم الامريكيون صدام حسين في حرب الكويت ١٩٩١، ثمّ احتلوا العراق عام ٢٠٠٣ وفرضوا النظام الفدرالي وأقاموا الكيان الكردي المستقل في شمال البلاد.

ومن دون أن يحالف الحظ رئيس هذا الكيان مسعود البرزاني في مساعيه لإعلان الاستقلال التامّ من خلال استفتاء شعبي خطط له في أيلول/سبتمبر ٢٠١٧ بعد أن اعترض الجميع في المنطقة والغرب على ذلك بحجة انشغالهم بما يسمّى بـ «الربيع العربي» وتبعاته وانعكاساته على مجمل معطيات المنطقة وبشكل خاص في سوريا.

وجاء الامريكيون نهاية ٢٠١٤ إلى شرق الفرات لمقاتلة «داعش» مع حلفائهم الكرد الذين تحوّلوا لاحقاً إلى عنصر أساسي في مجمل المخططات الامريكية، وأعلنت معظم العواصم الأوروبية و «تل أبيب» عن دعمها لهم

ولمنظّماتهم السياسية والعسكرية، أي وحدات حماية الشعب وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني وأخيراً قوات سوريا الديمقراطية والكرد يشكّلون عمودها الفقري.

وفشلت أنقرة في مساعيها لكسبهم إلى جانبها في بداية الأحداث في سوريا عام ٢٠١١ عندما دعي الرئيس المشترك لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردستاني السوري صالح مسلم عدة مرات لزيارة تركيا للفترة من ٢٠١٢-٢٠١٥ ووعده وزير الخارجية آنذاك أحمد داود أوغلو بالاعتراف للكرد بكامل حقوقهم في سوريا الجديدة الفدرالية بعد التخلّص من بشار الأسد.

ورفض الكرد آنذاك هذا الاقتراح وربما بتعليمات أو توجيهات من واشنطن التي كتبت مجمل سيناريوهات المنطقة بما فيها اللقاء الأخير بين مظلوم عبدي والرئيس السوري المؤقت أحمد الشرع الذي استلم السلطة في دمشق.

وهذا هو حال تركيا باعتبار أنها وريث الدولة العثمانية التي يتغنّى الرئيس إردوغان منذ استلامه للسلطة بداية ٢٠٠٣ بأمجادها التي تجاهلها أتاتورك مؤسّس الجمهورية العلمانية التي يسعى إردوغان منذ ٢٢ عاماً للتخلّص من إرثها وأفكارها وثقافاتها بل وحتى انعكاساتها على الدولة والأمة التركية التي يخطّط إردوغان لاستلامها.

ولهذا السبب أدّى الرئيس إردوغان دوراً أساسياً في مجمّل تطوّرات «الربيع العربي» الإسلامي الذي جاء بعد سنوات من الإعلان عن مشروع الشرق الأوسط الكبير (حزيران/يونيو ٢٠٠٤)، وقال إردوغان آنذاك إنه «الرئيس المشترك « لهذا المشروع الامريكي الذي ما زال ساري المفعول وأياً كان الحاكم في واشنطن ديمقراطياً أو جمهورياً.

وجاء العدوان الإسرائيلي على غزة ومن بعده لبنان وأخيراً إسقاط النظام في دمشق ليساهم في ترسيخ هذا الدور التركي الذي استعدّت له مسبقاً عندما أطلق زعيم حزب الحركة القومية دولت باخشالي حليف إردوغان في

> **لم يتأخر إردوغان مع بداية الأحداث في سوريا في الحديث عن خارطة الميثاق الوطني**

الأول من تشرين الأول/أكتوبر مبادرته للمصالحة مع حزب العمال الكردستاني التركي وذلك قبل ٧٠ يوماً من تغيير النظام في سوريا.

وبات واضحاً أنّ هذا التغيير قد تحقّق في إطار خطة إقليمية دولية استعمارية تمّ الإعداد لها منذ ما لا يقلّ عن عام لم يدرك الرئيس الأسد ومن معه معطياتها الدقيقة رغم أنها كانت واضحة للعلن.

وثبتت صحتها بالتطوّرات اللاحقة لسقوط النظام واستلام أبي محمد الجولاني وحلفائه للسلطة برضى وتأييد ودعم العواصم الغربية والعربية وأنقرة التي يعرف الجميع أنها كانت وما زالت صاحبة القرار في دمشق وكلّ مؤسسات الدولة السورية الجديدة.

وجاء الاتفاق الذي وقّع عليه الرئيس المؤقت أحمد الشرع مع القائد العسكري لقوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي ليذكّر الأوساط السياسية التركية بمساعي واشنطن وحليفاتها العواصم الاستعمارية لندن وباريس التي شجّعت الحكومات التركية بين الحين والحين لوضع كرد المنطقة تحت الوصاية التركية باعتبار أنّ أنقرة عضو في الحلف الأطلسي والمعسكر الغربي عموماً.

وكانت المبادرة الأولى عام ١٩٦٥ عندما أوصلت واشنطن سليمان دميرال إلى السلطة واقترحت عليه العمل على «تشكيل تحالف إقليمي بين كرد تركيا والعراق وإيران تحت إشراف أنقرة التي ستصبح حينها قوة إقليمية كبيرة»، وفق الاقتراح الامريكي الذي تحدّث عنه رئيس المخابرات الوطنية التركية آنذاك شادي كوجاش

> تتحدث الأوساط السياسية عن حق الكرد في إقامة دولتهم المستقلة

في مذكّراته التي نشرها عام ١٩٧٧ وألقت الضوء على مجمل التطورات التركية اللاحقة في القضية الكردية داخلياً وإقليمياً.

حيث اقترح الرئيس كنعان إيفرين قائد الانقلاب العسكري في أيلول/سبتمبر ١٩٨٠ تقسيم تركيا إلى ثماني مقاطعات معترف لها بصلاحيات واسعة بما فيها مقاطعتان يشكّل فيهما الكرد الأغلبية جنوب شرق البلاد.

وكـرّر الرئيس الراحل تورغوت أوزال الذي استلم السلطة نهاية ١٩٨٣ كرئيس للوزراء هذا الاقتراح الذي لم يحالفه الحظ للتطبيق بسبب العمليات العسكرية التي بدأها حزب العمال الكردستاني في آب/أغسطس ١٩٨٤.

وحظي الحزب منذ انطلاقته هذه بدعم من دمشق (حافظ الأسد) وبغداد (صدام حسين) في الوقت الذي كان فيه كرد العراق وعائلة البرزاني يحظون بدعم أنقرة التي أرادت أن تستغلّ الحرب العراقية - الإيرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ولاحقاً حرب الكويت، فبدأت تتحدّث عن ما يسمّى بخارطة الميثاق الوطني لعام ١٩٢٠ والتي كانت ترى في شمال سوريا والعراق من ريف اللاذقية إلى حلب ثم الرقة والقامشلي إلى أربيل والموصل والسليمانية جزءاً من تركيا الحالية.

ودفع ذلك الرئيس تورغوت أوزال للحديث عن هذا المشروع عندما طلب من رئيس الأركان نجيب تورومتاي اجتياح شمال العراق وضمّه إلى تركيا بعد هزيمة الجيش العراقي في حرب الكويت عام ١٩٩١.

ورفض تورومتاي هذا الأمر الذي اعترض عليه الرئيس جورج بوش وأمر بإرسال قوات امريكية إلى جنوب شرق تركيا لحماية الكرد من أيّ هجوم عراقي محتمل.

وبقيت هذه القوات التي سمّيت بقوات المطرقة في جنوب شرق تركيا وشمال خط العرض ٣٦ العراقي إلى أن قرّرت واشنطن احتلال العراق عام ٢٠٠٣.

وجاء «الربيع العربي» بداية ٢٠١١ ليذكّر الرئيس إردوغان بما تحدّث عنه الرئيس تورغوت أوزال والذي رفع بعد سقوط الاتحاد السوفياتي عام ١٩٩٠ شعاره القومي «أمة تركية واحدة من البحر الأدرياتيكي إلى حدود الصين»، وقال عنه أوزال إنه «ذو مضمون ديني وقومي» أعجب به الامريكيون باعتبار أن هذه «الأمة» كانت تضمّ الجمهوريات الإسلامية ذات الأصل التركي في آسيا الوسطى والقوقاز وهي الحديقة الخلفية لروسيا الفدرالية الجديدة.

ولم يتأخّر إردوغان مع بداية الأحداث في سوريا في الحديث عن خارطة الميثاق الوطني التي سوّق لها الإعلام الموالي وهو يقول إن «حلب ولاية تركية عثمانية حالها حال معظم المحافظات في الشمال السوري والعراقي التي يجب ضمّها إلى تركيا».

وجاء تغيير النظام في دمشق بدعم بل تدخّل تركي مباشر ليدعم حسابات أنقرة في سوريا وعبرها في المنطقة التي يتمنّى الرئيس إردوغان لها أن تكون ورقته الرابحة في مساوماته الحالية والمستقبلية مع العواصم الإقليمية والدولية.

ودفع ذلك أنقرة للعودة إلى توصيات واشنطن لها منذ أكثر من ستين عاماً ليدعم ذلك مخططاتها ومشاريعها الخاصة بتبنّي الورقة الكردية إقليمياً، وهذه المرة بضمّ كرد سوريا إليها ليكون الجميع من كرد سوريا والعراق وتركيا وإيـران ومن خلال حزب العمال الكردستاني وذراعيه السوري وحدات حماية الشعب والإيراني باجاك تحت الوصاية التركية.

مع الإشارة إلى مساعي أنقرة لإقناع الحزب الديمقراطي

الكردستاني العراقي بزعامة عائلة البرزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة عائلة الطلباني للانضمام إلى هذا المشروع، خاصة وأنّ مسعود البرزاني وجلال الطلباني سبق لهما أن أعلنا عن تأييدهما لخطة الرئيس تورغوت أوزال عام ١٩٩١ لضمّ الشمال العراقي إلى تركيا.

ومن دون أن تهمل الأوساط السياسية والإعلامية الحديث من جديد عن مثل هذه الأطروحات التي قد تدغدغ مشاعر الأوساط القومية التركية، في الوقت الذي لا يخفي فيه غالبية الشعب التركي قلقه بل تخوّفه من هذا الاحتمال الذي سيؤدّي لاحقاً إلى تقسيم تركيا، وفق قناعات هذه الغالبية خاصة بعد جلوس أحمد الشرع كرئيس للجمهورية العربية السورية جنباً إلى جنب مع مظلوم عبدي «المتمرّد والإرهابي» وفق وجهة نظر الرئيس إردوغان.

وبات واضحاً أنه يسعى لصياغة مخططات ومشاريع مختلفة من خلال المصالحة مع زعيم العمال الكردستاني عبد الله أوجلان. وقد يريد له الغرب الاستعماري أن يجلس جنباً إلى جنب مع الرئيس إردوغان كما جلس عبدي إلى جانب الشرع، وكما أصبح الكردي جلال الطلباني رئيساً لجمهورية العراق التي احتلها الامريكيون وكتبوا دستورها وصاغوا مستقبلها المعروف من الجميع.

وفي نهاية المطاف وإلى أن نسمع ما قاله إردوغان للرئيس ترامب خلال اتصاله الهاتفي به في الـ ١٨ من الشهر الجاري وردّ الأخيرعلى ذلك يبدو واضحاً أن أنقرة ستستمر في مخططاتها ومشاريعها الإقليمية، وهي تعي جيداً أنها الأقوى في سوريا وليبيا والصومال والعراق ودول أخرى ولو بنسب أقل.

ولن تتأخّر أنقرة في إلقاء الخطوات العملية اللازمة كي تتحكّم بالورقة الكردية وتستغلّها في مجمل مساوماتها الإقليمية وقبل أن تتحكّم بها الأطراف الأخرى في الخارج والمنطقة بعد أن أثبتت الأنظمة العربية أنها في واد آخر ولا حول لها ولا قوة طالما أنّ إرادتها مرهونة لدى ترامب.

> **فشلت أنقرة في مساعيها لكسب الكرد إلى جانبها في سوريا**

وينتظر الجميع ما سيقوله أو سيطلبه من الرئيس إردوغـان خلال لقائه به الشهر المقبل ليس فقط في موضوع الكرد تركياً وسورياً وعراقياً بل إيرانياً أيضاً طالما أنّ طهران ستكون الهدف الجديد للثنائي ترامب – ونتنياهو.

ويبدو واضحاً أنهما يريدان لإردوغان أن ينضمّ إليهما مقابل دعم مطلق له ومساعدته للتخلّص من منافسيه ومعارضيه، كما هو الحال في موضوع أكرم إمام أوغلو المنافس الأقوى لإردوغان في الانتخابات المقبلة.

ويجعل ذلك من تركيا ساحة للحسابات والمساومات الامريكية والأوروبية والروسية والخليجية بعد أن بات واضحاً أنّ تركيا الغد لا ولن تكن تركيا الأمس بكلّ معطياتها الداخلية والخارجية التي لواشنطن والعواصم الاستعمارية تأثير مباشر وغير مباشر فيها طالما أنّ تركيا على حافة الإفلاس الاقتصادي والمالي، والوضع الداخلي معقّد وخطير وشعبية إردوغان في أدنى مستوياتها منذ ٢٢ عاماً، وهو ما قد يدفعه لمزيد من المغامرات التي اعتاد عليها منذ «الربيع العربي» ويعتقد أنه حقّق من خلالها الكثير من المكاسب القومية والمذهبية ويسعى الآن وعبر سوريا وبضوء أخضر من ترامب للمزيد منها على طريق إحياء ذكريات التاريخ الذي يدغدغ مشاعر الغرب الاستعماري وهو على طريق سايكس بيكو ١٩١٦ ووعد بلفور ١٩١٧ وسيفر من ١٩٢٠ وحتى يومنا هذا!

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

# استياء كردي من دمشق لإقصائهم عن تشكيل الحكومة الانتقالية

***المرصد/فريق الرصد والمتابعة**

برز الاستياء واضحاً لدى كورد سوريا جراء استثنائهم من المشاورات لتأليف الحكومة الانتقالية ، مع تأكيد «المجلس الوطني الكردي» مقاطعة مراسم تنصيب هذه الحكومة على الرغم من تلقيهم دعوة رسمية للحضور.

وأعلن الرئيس السوري أحمد الشرع، مساء السبت الماضي، تشكيلة الحكومة السورية الجديدة المكونة من ٢٣ وزيراً، بينهم وزيرة واحدة، هي هند عبود قبوات التي تولت حقيبة الشؤون الاجتماعية والعمل.

ووصفت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، يوم

> الإدارة الذاتية: لسنا معنيين بتنفيذ قرارات الحكومة الجديدة

(الأحـد)، الحكومة الجديدة في سوريا بأنها «تشابهت بشكل كبير مع سابقتها».وذلك في بيان الى الراي العام هذا نصه:

## بيان الى الراي العام

على مر الأسابيع والأشهر الماضية، ترقب السوريون باهتمام كبير تشكيل حكومة وطنية، وكل الأمل كان في أن تكون شاملة للتنوع والتعدد الموجود في البلاد، نظراً للمعاناة الكبيرة التي قايسها السوريون نتيجة لسياسات الإقصاء والتهميش في عهد النظام البائد، الذي استفرد بالحكم وأقصى فئات كثيرة من الشعب السوري.

لكن الحكومة التي جرى الإعلان عنها في دمشق، مساء يوم السبت ٢٩ آذار، تشابهت بشكل كبير مع سابقتها، من حيث عدم أخذ التنوع في سوريا بعين الاعتبار، ومواصلة إحكام طرف واحد السيطرة عليها وعدم حصول تمثيل عادل وحقيقي لجميع مكونات الشعب السوري.

إنَّ هذه السياسات التي تصر حكومة دمشق على انتهاجها، إنَّما تعيدنا إلى المربع الأول، من حيث استئثار طرف واحد بالحكم وإقصاء المكونات والأطياف السورية من العملية السياسية ومن إدارة شؤون البلاد، وهذا يتناقض تماماً مع الأهداف التي خرج لأجلها السوريون بثورتهم والتغيير الذي يطمحون إليه.

ومن هنا، فإنَّنا في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا نؤكد بأنَّ أيَّة حكومة لا تعبر عن التنوع والتعدد الموجود في سوريا، لن تستطيع إدارة البلاد بشكل سليم وإخراجها من الأزمة التي تعاني منها، وإنما ستزيد من تعميق الأزمة ولن تزيل الأسباب التي أدت إلى اندلاعها، ولن نكون معنيين بتطبيق وتنفيذ القرارات الصادرة عنها فهذا الإصرار على تكرار أخطاء الماضي سيضر السوريين ولن يؤدي أبداً إلى إطلاق عملية سياسية شاملة يمكن أن تضع الحلول للقضايا العالقة والمشاكل والأزمات التي تعيشها سوريا.

ونجدد تأكيدنا بأنَّنا متمسكون بالمطالب الأساسية التي خرج من أجلها السوريون، وهي بناء سوريا ديمقراطية تشاركية لا مركزية تضمن للجميع حق المواطنة وحق المشاركة العادلة في جميع مفاصل الحياة السياسية، وعدم تحكم جهة أو طرف واحد بمقاليد الحكم وإدارة سوريا، وعليه نطالب بالكف عن انتهاج سياسات الإقصاء والتهميش والاتجاه إلى احتضان جميع أبناء الشعب السوري من كل المكونات والأديان والطوائف.

### الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا
### ٣٠/٣/٢٠٢٥

من جهته عد مجلس سوريا الديمقراطية، معرباً عن استيائه، تعيين سلطة دمشق للحكومة بهذه الصيغة خطوة بعيدة عن الحل واستمراراً لعدم التزام السلطة بالقواعد الأساسية للمشاركة والتنوع، مؤكداً أن أي حكومة حقيقية يجب أن تستند إلى الشراكة الحقيقية وتستوعب جميع القوى الوطنية لتحقيق تطلعات الشعب السوري وذلك في بيان الى الراي العام هذا نصه :

## بيان حول تشكيل الحكومة السورية الجديدة

يعبّر مجلس سوريا الديمقراطية عن موقفه إزاء الحكومة السورية الجديدة التي تم تشكيلها مؤخرًا، والتي كان يُفترض أن تكون خطوة نحو مشاركة واسعة لممثلي المجتمع السوري ومؤشرا نحو حلّ سياسي شامل ينهي معاناة السوريين ويؤسس لمرحلة جديدة من التوافق الوطني.

> مسد : تشكيل حكومة بهذه الصيغة لا يمكن اعتباره خطوة نحو الحل

لقد كنا نأمل أن تكون هذه الحكومة تمثيلية بحق، تُعبّر عن التنوع السوري بكل مكوناته السياسية والاجتماعية، إلا أن ما تم الإعلان عنه لا يرقى إلى مستوى التطلعات الوطنية، حيث غلب عليه اللون الواحد رغم إشراك بعض الشخصيات التكنوقراط. كما أن هذه الحكومة لم تأخذ بعين الاعتبار التمثيل الحقيقي للمرأة، التي تشكل أكبر شريحة اجتماعية، والتي عانت أكثر من غيرها خلال السنوات الماضية، سواء على مستوى النزوح أو الفقدان أو العنف أو التهميش السياسي. إن تمثيل المرأة الواسع تعبير عن عقلية منفتحة على المشاركة وعدم التمييز، والاستعداد للمساواة والتوازن في الحقوق.

إن تشكيل حكومة بهذه الصيغة لا يمكن اعتباره خطوة نحو الحل بما ظهر من سيطرة جهة واحدة تحمل طابعا أيديولوجيا لاتستطيع الكلمات المعسولة أن تغيره مع ماجاء فيها من شعارات سطحية في أهداف الوزارات، بل إعـادة إنتاج لنهج لم يحقق أي فائدة لسوريا أو لمكوناتها. إننا في مجلس سوريا الديمقراطية نؤكد أن أي حكومة حقيقية يجب أن تستند إلى مبدأ الشراكة الوطنية الحقيقية، وألاّ تُقصي أي طرف سوري، بل تستوعب جميع القوى الفاعلة على الأرض، وتعكس تطلعات جميع السوريين، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو القومية أو الدينية أو الجندرية.

إن نهج التعيين بدون الرجوع إلى معايير المشاركة والتنوع منذ تشكيل لجنة الحوار وما صدر عنها من مؤتمر شكلي ولجنة للاعلان الدستوري ومارسم من توجهات تفرض الهيمنة على الحياة السياسية وفرض مسار لحكم فردي غير ديمقراطي، كل ذلك لايبشر بمرحلة انتقالية لتصحيح بناء الدولة السورية وفق حياة سياسية سليمة.

ندعو كافة القوى الوطنية السورية إلى العمل المشترك من أجل مسار سياسي جديد، يُبنى على أسس ديمقراطية حقيقية، ويأخذ في الاعتبار حقوق كل المكونات، بعيدًا عن السياسات الإقصائية التي أثبتت فشلها. كما نشدد على ضرورة عدم تكرار الأخطاء السابقة في استخدام أدوات أثبتت عدم جدواها، سواء في إدارة الدولة أو في تحقيق الاستقرار.

سوريا بحاجة إلى حلول جديدة، تعتمد على الحوار والتوافق، وليس على إعادة إنتاج نفس الأساليب التي عمّقت الأزمة وأطالت معاناة السوريين.

**مجلس سوريا الديمقراطية**

**٣٠ آذار/مارس ٢٠٢٥**

## الإدارة الجديدة لم تتواصل معنا

وقال فيصل يوسف، المتحدث الرسمي للمجلس الكردي، خلال حديثه لـ«الشرق الأوسـط»، إن الإدارة الجديدة في دمشق «لم تتواصل معنا حول تشكيل هذه الحكومة، أو التشاور معنا من أجل اختيار أسمائها أو حقائبها»، ولفت إلى أن القوى السياسية الكردية هي الممثل والمدافع الوحيد عن الشعب الكردي وحقوقه، «ولا مصلحة لنا بالمشاركة في مراسم الإعلان بقدر ما يهمنا الحضور من أجل تحقيق مطالب شعبنا وضمانها دستورياً».

وهذا المجلس الذي تشكل نهاية ٢٠١١ بعد اندلاع حركة الاحتجاجات المناهضة لنظام حكم «البعث» السابق، يضم أحزاباً كردية وتيارات وشخصيات اجتماعية فاعلة، أُقصي من مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي عُقد نهاية الشهر الماضي في العاصمة السورية.

وأكـد يوسف أنه لم تُعرض عليهم المشاركة في الحكومة المرتقبة، معرباً عن أسفه «لأننا كنا نأمل من الإدارة الجديدة أن تعي مطالب الشعب الكردي الذي

يمثل ثاني أكبر قومية في البلاد، وتعترف بحقوقه ويكون شريكاً لها في بناء سوريا الجديدة».

ويمنح الإعلان الدستوري صلاحيات مطلقة للرئيس أحمد الشرع في إدارة المرحلة الانتقالية من دون أن يلبي تطلعات الأقليات، وعلى رأسهم الكورد والمسيحيون الذين أبدوا خشيتهم من إعادة إنتاج «نظام استبدادي»؛ إذ حدّد المرحلة الانتقالية بخمس سنوات، ومنح الرئيس تشكيل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، رغم تبنيه في الوقت ذاته مبدأ «الفصل بين السلطات».

## لم تأخذ شرعيتها من الشعب

زيد سفوك من «الحركة الكردستانية المستقلة» قال في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن حكومة الشرع «لم تأخذ شرعيتها من الشعب، إنما تشكلت بقرار أحادي، وذات صبغة ولون واحد، ولن تكون قادرة على إدارة سوريا وإخراج البلاد من آثار الدمار الذي خلفه النظام البعثي المخلوع». وكشف هذا السياسي أنهم وجّهوا خطاباً باسم الحركة إلى الرئيس الشرع «أوضحنا موقفنا الرسمي الذي يعكس رؤية عموم الشعب الكردي بسوريا، فمن دون إشراك الكرد في الحكومة والبرلمان وصياغة الدستور، لن تنجح أي خطط فردية للحكم».

وبقي الكورد خلال حقبة الأسد متمسكين بإقرار نظام حكم فيدرالي وضمان حقوقهم السياسية والثقافية في الدستور طوال السنوات الماضية، ومن غير المرجح أن يتنازلوا عن مثل هذه المطالب بعد تولي أحمد الشرع السلطة.

وكان الشرع وقّع مع قائد «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، مظلوم عبدي، اتفاقاً وُصف بالتاريخي، نصّ على دمج المؤسسات المدنية والعسكرية لـ«الإدارة الذاتية» التي تسيطر عليها «قسد» في شمال شرقي البلاد، ضمن هياكل الدولة المركزية، ووضع المعابر الحدودية ومطار القامشلي وحقول النفط والغاز والطاقة الواقعة بريف محافظة دير الزور هناك، تحت سيطرة الإدارة المركزية في دمشق. ويعطي الاتفاق مهلة زمنية للجان الفنية للتوافق

> **تشكيلة الحكومة لم تاخذ التنوع في سوريا بعين الاعتبار**

حتى بداية العام المقبل؛ ما يعطي الفرصة لـ«قسد» للإصرار على مطالبها.

وأشارت مصادر متابعة لتشكيلة الحكومة إلى إسناد حقائب وزارية إلى شخصيات كردية. وعن هذه الأسماء أو الكتل السياسية التي ستشارك في الحكومة، نفى فيصل يوسف تواصل الإدارة الجديدة مع الحركة السياسية الكردية، ولا مع أي حزب للمشاركة في الحكومة الجديدة. وأضاف: «لم يتم التباحث معنا حول القاعدة التي سيُبنى عليها انضمام أي طرف كردي، أو مدى تمثيله للمناطق الكردية، وتحقيق مطالبنا القومية ضمن أطر الدولة ومؤسساتها».

## سياسات مجحفة بحق الشعب الكردي

وانتقد السياسي الكردي توجهات الإدارة الجديدة حيال ممثلي الشعب الكردي، واعتبر المتحدث الرسمي لـ«المجلس» أن «سياسات الإدارة الجديدة المجحفة بحق الشعب الكردي، وتجاهلها للأطراف السياسية، نسفت قاعدة البناء والمشاركة في بناء حكومة جديدة تمثل جميع المكونات وترفع المظالم عنهم».

وتطالب الأحـزاب الكردية بتغيير اسم الدولة إلى «الجمهورية السورية»، كي يكون معبّراً عن كل المكونات، ويعبّر عن التنوع الإثني والديني والعرقي في هذه البلاد، فضلاً عن الاعتراف باللغة الكردية ثانيَ لغةٍ على مستوى البلد، ولغة أولى في المناطق التي يشكل فيها الكورد غالبية سكانها.

أما زيد سفوك من «الحركة الكردستانية»، فذكر أن الإدارة الانتقالية أقصت «المجلس الكردي» و«أحزاب

> اي حكومة حقيقية يجب أن تستند إلى مبدأ الشراكة الوطنية الحقيقية

الوحدة الوطنية» و«مجلس سوريا الديمقراطية»، من مشاورات التأليف، ومن المؤتمر الوطني، ومن لجنة صياغة الإعلان الدستوري. وأكد أن سلطة دمشق «تتسرع في خطوات إدارة البلد من دون إشراك المكونات الأساسية»، داعياً إلى طاولة حوار شاملة تضم كافة أطياف الشعب السوري لـ«تأسيس مجلس حكم انتقالي يؤدي إلى دستور جديد، ومجلس شعب منتخب، وحكومة تلبي طموحات وتطلعات الشعب، وتضمن حقوق الجميع للوصول بسوريا إلى بر الأمان».

وتدير «الإدارة الذاتية» لشمال شرقي سوريا التي تشكلت منتصف ٢٠١٤ هياكل ومجالس مدنية، موزعة على ٤ محافظات؛ في الحسكة ومركز الرقة وبلدة الطبقة وريف دير الزور الشرقي ومدينة عين العرب (كوباني) بريف حلب الشرقي، يوجد فيها ٩٠ بالمائة من آبار النفط والغاز.

أعلن الرئيس السوري أحمد الشرع مساء أمس السبت تأليف حكومة جديدة تضم وزيرة واحدة وتتولى أهم حقائبها شخصيات مقربة منه.وفي كلمة ألقاها خلال مراسم الإعلان عن الحكومة، أكد الشرع الذي تولى السلطة في الثامن من ديسمبر (كانون الأول)، رغبته في «بناء دولة قوية ومستقرة».

واحتفظ وزيرا الخارجية أسعد الشيباني والدفاع مرهف أبوقصرة، المقربان من الرئيس السوري، بمنصبيهما في الحكومة.

كما تم تعيين رئيس المخابرات العامة أنس خطاب، وهو قريب أيضاً من الشرع، وزيراً للداخلية.

وكلّفت هند قبوات، وهي مسيحية ومعارضة للرئيس المخلوع بشار الأسد، حقيبة الشؤون الاجتماعية والعمل.

وتم تعيين رائد الصالح رئيس منظمة الخوذ البيضاء التي تولت عمليات الإنقاذ في مناطق سيطرة المعارضة سابقاً، وزيراً للطوارئ والكوارث. كما تم تعيين محمد يسر برنية وزيراً للمالية.

يأتي الإعـلان الـذي كان من المنتظر في البداية أن يصدر في الأول من مـارس (آذار)، فيما يدعو المجتمع الدولي

## التشكيلة الكاملة للحكومة السورية الجديدة

أسعد الشيباني وزيراً للخارجية والمغتربين
مرهف أبوقصرة وزيراً للدفاع
محمد أبوالخير شكري وزيراً للأوقاف
أنس خطاب وزيراً للداخلية
مظهر الويس وزيراً للعدل
مروان الحلبي وزيراً للتعليم العالي
هند قبوات وزيرة للشؤون الاجتماعية والعمل
محمد بشير وزيراً للطاقة
محمد يسر برنية وزيراً للمالية
نضال الشعار وزيراً الاقتصاد
مصعب نزال العلي وزيراً للصحة
محمد عنجراني وزيراً للإدارة المحلية والبيئة
رائد الصالح وزيراً للطوارئ والكوارث
عبدالسلام هيكل وزيراً للاتصالات وتقنية المعلومات
أمجد بدر وزيراً للزراعة
محمد عبدالرحمن تركو وزيراً للتربية والتعليم
مصطفى عبدالرزاق وزيراً للأشغال العامة والإسكان
محمد صالح وزيراً للثقافة
محمد سامح حامض وزيراً للرياضة
مازن الصالحاني وزيراً للسياحة
محمد سكاف وزيراً للتنمية الإدارية
يعرب بدر وزيراً للنقل
حمزة مصطفى وزيراً للإعلام

انسحاب للقوات الكردية من حلب وإبقاء لقوى الأمن الداخلي

# اتفاق حلب خطوة تمهيدية لعودة مهجّري مدينة عفرين

بعد إعلان التوصل، إلى اتفاق جديد يخص إدارة حيي الشيخ مقصود والأشرفية الخاضعَيْن للإدارة الذاتية داخل محافظة حلب، ثاني كبرى مدن سوريا، اللذَيْن تقطنهما غالبية كردية، يُلقي بدران جيا كرد، مستشار الإدارة الذاتية منذ تأسيسها عام ٢٠١٤، الضوء على مزيد من التفاصيل، فيقول إن اتفاق أحياء حلب دخل حيز التنفيذ لحظة التوقيع عليه بوصفه قراراً يلزم الطرفَيْن، في سياق أوسع لتطبيق بنود الاتفاق الموقّع بين الرئيس السوري أحمد الشرع وقائد «قسد» مظلوم عبدي في ١٠ من شهر مارس (آذار) الماضي.

ويلفت المسؤول، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «لا يوجد جدول زمني لتنفيذ بنود هذا الاتفاق، لكنه مرتبط بالدرجة الأولى برغبة الإدارة الذاتية ودمشق، للتحضير الجيد لتطبيقه بشكلٍ سلس دون مشكلات جانبية».

ولفت مستشار الإدارة إلى أن بعض البنود يتطلّب تطبيقها مزيداً من الوقت، سيما انسحاب القوات الكردية التي يشملها الاتفاق، من الحيَّيْن. وأشار جيا كرد إلى «أن القوات المعنية بالانسحاب إلى مناطق شرق الفرات مع أسلحتها هي وحدات حماية الشعب (أشايس)، ووحدات حماية المرأة»، اللتان تُعدان العماد الرئيسي لقوات «قسد».

كما أن قوى الأمن الداخلي وحواجزها «ستحتفظ بحماية الأمن في تلك المناطق، لأن عناصرها يتحدرون

> أقر الاتفاق على الخصوصية الكردية لهذه الأحياء

من الحيين الشيخ مقصود والأشرفية في حلب»، لكنها ستعمل وفق آلية محددة بالتنسيق مع وزارة الداخلية لتعزيز دورها في حماية السكان، دون تدخل أي فصيل أو مجموعة عسكرية، على حد تعبيره.

وجاء اتفاق الأحياء الكردية بحلب، بعد أسبوع على اتفاقية بين هيئة التربية والتعليم في الإدارة الذاتية، مع وزارة التربية والتعليم في الحكومة السورية رعته منظمة «اليونيسف»، وتُعنى بسير العملية الامتحانية لطلبة الشهادتَيْن الإعدادية والثانوية العامة لأبناء المناطق الخاضعة لنفوذ الإدارة الذاتية في المدارس الحكومية السابقة للحكومة نفسها والموزّعة في المنطقة، ليُصار إلى تقديم الامتحانات للعام الدراسي الحالي، على أن يتم إطلاق تطبيق إلكتروني للراغبين في تسجيل أسمائهم للامتحانات.

وعن دخول قوات وزارة الدفاع بالحكومة السورية الحيين الكرديين بحلب، نفى بدران جيا كرد، دخول أي قوات منها إلى الشيخ مقصود والأشرفية، وتابع: «سيبقى هذا الاتفاق الموقّع بين الجانبين نافذاً، إلى حين الوصول لاتفاقٍ نهائي» بين الطرفَيْن. كما تضمن إبقاء المؤسسات المدنية والمجالس المحلية القائمة في الحيين، وإطلاق سراح جميع المعتقلين من الطرفَيْن بعد تحرير مدينة حلب نهاية العام الماضي.

وأقـر الاتفاق على الخصوصية الكردية لهذه الأحـيـاء، وضمان حماية واحـتـرام الخصوصية الاجتماعية والثقافية لسكانهما، والإبقاء على النظام التعليمي كما هو حتى يتم اتخاذ قرار شامل لمناطق شمال وشرق.

وتأتي هذه الاتفاقات بعد سياق اتفاق تاريخي بين رئيس المرحلة الانتقالية أحمد الشرع، والقائد العام لقوات «قسد» مظلوم عبدي، في ١١ من مارس الماضي، الذي ينص على دمج المؤسسات المدنية والعسكرية لهذه القوات التي تسيطر على مناطق شاسعة في شمال شرقي البلاد؛ ضمن هياكل ومؤسسات الدولة، واستعادة السيطرة على حقول النفط والغاز والمعابر الحدودية الواقعة شرق البلاد.

وشدّد مستشار الإدارة الذاتية على أن هذا الاتفاق يُعد مرحلة أولى لخطة أشمل تهدف إلى ضمان عودة آمنة لمهجري مدينة عفرين بريف حلب الشمالي، وهذه المدينة الكردية خضعت لسيطرة فصائل مسلحة موالية لتركيا بموجب عملية عسكرية تركية (غصن الزيتون) أطلقتها أنقرة في مارس ٢٠١٨.

وختم جيا كرد حديثه بالقول، إن المفاوضات لا تزال جارية لتحقيق هذا الهدف، مؤكداً أن «عفرين بوصفها وحدة سياسية وجغرافية وقومية متكاملة مع المناطق الكردية الأخرى، ستحتل مكانة بارزة في المفاوضات المستقبلية»، في إشارة إلى المناطق الخاضعة لنفوذ الإدارة الذاتية بشمال شرقي سوريا.

شورش خاني:

# سوريا.. «تأميم» الهوية الوطنية و «التذاكي» على التعددية

*المركز الكردي للدراسات

في سياق الـدول المأزومة بنيوياً، التي تشهد تحوّلات سياسية سطحية دون تغييرات جوهرية في البنية السلطوية، يبرز النموذج السوري كنموذج صارخ على التناقض بين الادعاء بالتكنوقراطية والممارسة السلطوية الإقصائية. فعلى الرغم من التكرار الرسمي لمفردات «الدولة المدنية»، و«الكفاءة»، و«إعادة البناء المؤسساتي»، فإن الواقع العملي يشير إلى استمرار نمط من الحكم قائم على احتكار القرار السياسي، وتهميش التنوّع الاجتماعي، والثقافي، والقومي، تحت ذرائع تتراوح بين الحفاظ على السيادة أو تأمين الاستقرار.

تُشكّل قراءة الحالة السورية من خلال نظرية العقد الاجتماعي (في صيغتها النقدية المعكوسة) مدخلاً لفهم تفكك العلاقة التمثيلية بين الدولة والمجتمع. فالعقد الاجتماعي، وفق تصوّرات لوك وروسو، يفترض أن الدولة تنشأ بوصفها أداة تمثيلية لإرادة عامة قائمة على التعدّد، والمساواة، وحق المشاركة للجميع دون استثناء. غير أن الدولة السورية المعاصرة (والتي هي قيد التشكيل)، في بنيتها المركزية، تمارس نقضاً بنيوياً لهذا العقد من خلال تقويض مبادئ المشاركة، وتحويل مفهوم «الإرادة العامة» إلى «الإرادة الوطنية» التي تُستخدم كأداة أيديولوجية لتبرير الإقصاء.

يتجلّى ذلك بوضوح في الطبيعة الصورية للتكنوقراطية المزعومة. فعلى الرغم من أن التعيينات الحكومية والإداريـة تُصاغ تحت عناوين «الكفاءة والخبرة»، إلا أن التوزيع الفعلي للمناصب، وخصوصاً في الوزارات السيادية (كالداخلية، والدفاع، والإعـلام، والأوقـاف، والخارجية)، يكشف عن تحكّم أيديولوجي-أمني-طائفي يستبعد الكفاءات الحقيقية لصالح الولاءات السياسية والدينية. هذا النمط من الانتقاء لا يخالف فقط مبدأ الكفاءة التكنوقراطية، بل يعمّق التمييز المؤسسي ضد المكونات الثقافية والعرقية والدينية غير المنضوية تحت

عباءة السلطة المركزية.

ويُعدّ هذا النمط من الهيمنة المبطّنة تعبيراً حياً عما صاغه أنطونيو غرامشي في نظريته حول الهيمنة الثقافية، والتي يرى فيها أن السلطة لا تعتمد فقط على القهر المادي، بل على فرض أيديولوجيا مهيمنة تجعل التصورات السلطوية عن الهوية، والدين، والوطن، والتاريخ، تبدو «طبيعية» وغير قابلة للنقاش والحوار. فالدولة السورية، عبر سيطرتها على أدوات الإنتاج الرمزي (المناهج، والإعلام، والخطاب الديني الرسمي)، تمارس إعادة إنتاج لخطاب أحادي يعادي التعدّدية الثقافية، ويحوّل التنوّع المجتمعي من مصدر لبناء التعايش، إلى تهديد محتمل يجب إدارته أو تحييده، أو محاولة تجاوزه بحركات سياسية صورية مكشوفة.

إن ما نشهده ليس فحسب إقصاءً سياسياً، بل تأميم رمزي للهوية الوطنية، حيث يُعاد تعريف «الوطني» وفق محددات دينية، أو طائفية، أو لغوية ضيّقة، تُقصى منها المكونات الكردية، والسريانية، والآشورية، وحتى بعض المكونات الإسلامية غير المنخرطة في الخط السلطوي، بحجج تتعلّق غالباً بـ«الانفصال»، أو «العمالة»، أو «التطرف». هذا الإقصاء يتّخذ طابعاً مؤسسياً، إذ لا تُمنح هذه المكونات فرصاً حقيقية للتمثيل في القرار السياسي، ولا في رسم السياسات التعليمية والثقافية، بل يُعاد حشرها في هامش «الاعتراف السلبي»؛ أي الاعتراف بوجودها دون منحها أي حصة من السيادة الثقافية.

وبذلك، تتحوّل الدولة من كيان تعاقدي جامع إلى أداة تحكّم فوقية، تمارس وظيفة أيديولوجية مزدوجة: تأبيد السلطة من جهة، وإعادة إنتاج ثقافة الإقصاء من جهة ثانية. وتصبح «التكنوقراطية» هنا مجرّد قناع يُرتدى لتلميع صورة السلطة أمام الخارج، بينما تُستخدم داخلياً لفرز المجتمع بناءً على الولاء السياسي والديني، لا على الكفاءة أو المواطنة المتساوية.

> **سوريا التي تمشي على ساق واحدة.. الدولة التي لا ترى مجتمعاتها**

إن فشل النظام السياسي السوري في استيعاب التنوّع المجتمعي ضمن عقد اجتماعي جديد قائم على المساواة الفعلية والتمثيل العادل، لا يهدد فقط شرعية الدولة، بل يقوّض إمكانية بناء مستقبل مستقر.

إذ لا يمكن لأيّ نظام يدّعي المدنية أن يستمر في احتكار تعريف الهوية الوطنية، أو في تهميش مجتمعات بأكملها كانت، ولا تزال، من صناع الثقافة السورية ومكونات نسيجها الاجتماعي. وهذا ما يهدد سلامة المجتمع والدولة السورية.

إن تجاوز هذه الأزمة لا يتطلب فقط تغيير الوجوه أو إدخال بعض الكفاءات «الوظيفية» ضمن بنية السلطة، بل يفترض تفكيك البنية الأيديولوجية للهيمنة، وإعادة صياغة العقد الاجتماعي على أسس الاعتراف، والمساواة، والتعدد، والتمثيل الحقيقي.

فالجمهورية، في معناها الأوسع، لا تُبنى على الولاء، بل على القدرة على تمثيل كل مواطنيها باعتبارهم شركاء في السيادة، لا مجرد رعايا خاضعين.

إن ما تفعله القيادة السياسية والأمنية خلال فترتها «الانتقالية» يجعل البلاد هشّة، وستعاني من جفاف سياسي ومؤسساتي، يجعلها سهلة الاحتراق في ظل الفوضى وعدم الاستقرار الإقليمي.

# نتنياهو يلوّح بـ«مواجهة» مع تركيا في سوريا

لـوَّح رئيس الـــوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بـ«مواجهة» مع تركيا في سوريا، ويجري مشاورات أمنية لمناقشة المخاوف بشأن النفوذ التركي هناك، وفق مصادر إعلامية إسرائيلية.ولفتت المصادر إلى اتصالات تركية – سورية بشأن تسليم مناطق قرب تدمر (وسط سوريا) للجيش التركي، مقابل دعم اقتصادي وعسكري لدمشق، وأن التحركات التركية المحتملة في تدمر تُثير قلقاً إسرائيلياً كبيراً. ووفقاً لموقع «والا»، فإن النظام السوري الجديد يحاول ترميم قواعد عسكرية وقدرات صاروخية ودفاعية في الجنوب قريباً من إسرائيل. وأفادت «القناة ١٢» العبرية بأن نتنياهو، من خلال مستشاريه، يحثّ وسائل الإعلام على تأكيد أن «المواجهة مع تركيا على الأراضي السورية حتمية».

ويُشار إلى أن تقريراً حديثاً للجنة حكومية إسرائيلية أوصى نتنياهو بالاستعداد لحرب محتملة مع تركيا، في ظل مخاوف تل أبيب المتزايدة من تحالف أنقرة مع دمشق بعد سقوط نظام بشار الأسد.

## فيدان: أنقرة لا تريد مواجهات مع إسرائيل في سوريا

من جهته صرّح وزير الخارجية التركي هاكان فيدان لوكالة «رويترز» للأنباء، اليوم (الجمعة)، بأن تركيا لا تريد أي مواجهة مع إسرائيل في سوريا، وذلك بعد أن قوضت الهجمات الإسرائيلية المتكررة على مواقع عسكرية هناك قدرة الحكومة الجديدة على ردع التهديدات.وفي مقابلة على هامش اجتماع وزراء خارجية «حلف شمال الأطلسي» في بروكسل، قال فيدان إن تصرفات إسرائيل في سوريا تمهد الطريق لعدم استقرار إقليمي في المستقبل.وذكر فيدان أنه إذا كانت الإدارة الجديدة في دمشق ترغب في التوصل إلى «تفاهمات معينة» مع إسرائيل، فهذا شأنها الخاص.

# إسرائيل قصفت قواعد سورية تفقدتها تركيا

## تصريحات التهدئة لا تبدد فرضية الاحتكاك

أنقرة – قصفت إسرائيل ثلاث قواعد جوية في سوريا كانت تركيا قد تفقدتها قبل ذلك استعدادا لنشر قواتها فيها كجزء من اتفاق دفاع مشترك مع دمشق، ما يوحي بفرضية الاحتكاك بين الطرفين بالرغم من تصريحات التهدئة الصادرة عن مسؤولين في البلدين كان أبرزها ما جاء على لسان وزير الخارجية التركي هاكان فيدان من أن بلاده لا تريد مواجهات مع إسرائيل في سوريا.

وتؤشّر مسارعة إسرائيل إلى قصف قواعد تستعد تركيا للتمركز فيها على احتمال نشوب صراع بين جيشين قويين في المنطقة بشأن سوريا بالرغم من أن الطرفين لا يسعيان إلى ذلك وقد يلجآن إليه في حال الضرورة.

وتعمل إسرائيل، التي تتخوف من سيطرة أنقرة على دمشق، على تحقيق أهدافها في سوريا منذ الإطاحة ببشار الأسد بالاعتماد على إستراتيجية تقوم على الاستباق وفرض الأمر الواقع، ما يجعل أي تحرك سوري أو تركي مصنفا ضمن رد الفعل.

وجاءت الضربات الإسرائيلية، ومن بينها قصف مكثف مساء الأربعاء، التي استهدفت المواقع التي تفقدتها تركيا (في حماة وحمص) على الرغم من جهود أنقرة لطمأنة واشنطن بأن زيادة وجودها العسكري

## قصف القواعد يؤشر على احتمال نشوب صراع بين الجيشين

في سوريا لا يهدف إلى تهديد إسرائيل.

وقـال مسؤول مخابراتي إقليمي ومصدران عسكريان سوريان ومصدر سوري آخر مطلع على الأمر إنه في إطار التحضيرات زارت فرق عسكرية تركية في الأسابيع القليلة الماضية قاعدة تي٤ وقاعدة تدمر الجويتين بمحافظة حمص السورية والمطار الرئيسي في محافظة حماة.

وكشف مسؤول المخابرات الإقليمي أن الفرق التركية قيّمت حالة مدارج الطائرات وحظائرها وغيرها من البنى التحتية في القاعدتين. وأضاف مسؤول المخابرات والمصدران العسكريان السوريان أن زيـارة أخـرى كانت مقررة إلى قاعدتي تي٤ وتدمر في ٢٥ مارس ألغيت بعد أن ضربت إسرائيل القاعدتين قبل ساعات من موعد الزيارة.

وقال مسؤول المخابرات الذي عرض صورا للأضرار إن الضربات على قاعدة تي٤ "دمرت المدرج والبرج وحظائر الطائرات وطائرات على الأرض وبعثت برسالة قوية مفادها أن إسرائيل لن تقبل بوجود تركي موسع."

وقال مصدر سوري رابع مقرب من تركيا "قاعدة تي٤ لم تعد صالحة للعمل بالمرة الآن."

وقال مسؤول في وزارة الدفاع التركية، ردا على سؤال عن الزيارات، "التقارير والمنشورات المتعلقة بالتطورات في سوريا، سواء كانت حقيقية أو مزعومة، يجب ألا تؤخذ بعين الاعتبار ما دامت غير صادرة عن السلطات الرسمية، لأنها تفتقر إلى المصداقية وقد تكون مضللة."

ووصفت وزارة الخارجية التركية الخميس إسرائيل بأنها "أكبر تهديد للأمن الإقليمي."

وفي الأشهر الأربعة التي تلت الإطاحة بالأسد سيطرت إسرائيل على أراض في جنوب غرب سوريا وفتحت قنوات تواصل مع الأقلية الدرزية وضربت معظم الأسلحة والمعدات الثقيلة التابعة للجيش السوري. وكانت ضربات الأربعاء هي الأشد قوة حتى الآن.

وقالت وزارة الخارجية السورية إن إسرائيل قصفت خمس مناطق منفصلة في غضون ٣٠ دقيقة، ما أدى إلى تدمير شبه كامل لقاعدة حماة وإصابة العشرات من المدنيين والجنود.

وقالت إسرائيل إنها قصفت قاعدة تي٤ الجوية وقـدرات عسكرية أخـرى في قواعد جوية في محافظتي حماة وحمص، بالإضافة إلى بنية تحتية عسكرية في منطقة قرب دمشق.

ووصف وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس الضربات الجوية بأنها تحذير، وقال "لن نسمح بالإضرار بأمن دولة إسرائيل." واتهم وزير الخارجية

# معهد واشنطن : تركيا وإسرائيل على مسار صدام أيديولوجي

جدعون ساعر أنقرة بالسعي إلى إقامة "محمية تركية" في سوريا.

وقالت نوا لازيمي، المتخصصة في سياسات الشرق الأوسط بجامعة بار إيلان، إن "إسرائيل تخشى أن تضع تركيا أنظمة روسية مضادة للطائرات وطائرات مسيرة في قاعدة تي٤." وأضافت "ستمكن القاعدة تركيا من تحقيق التفوق الجوي في هذه المنطقة، وهذا يشكل مصدر قلق كبيرا لإسرائيل لأنه يقوض حريتها في العمليات في المنطقة."

وتحاول تركيا طمأنة الولايات المتحدة بأنها تريد العمل على تحقيق استقرار سوريا. لكن ذلك لم يقنع الإسرائيليين الذين ينظرون إلى أنقرة على أنها خصم إقليمي.

وقال دبلوماسي إقليمي كبير مقرب من تركيا ومصدر في واشنطن إن وزير الخارجية التركي فيدان أبلغ مسؤولين امريكيين في واشنطن الشهر الماضي بأن الرئيس السوري أحمد الشرع لن يشكل تهديدا لدول الجوار.

وقال أحد المصدرين العسكريين السوريين إن فيدان ومسؤولين أتراكا آخرين أبلغوا الشرع في وقت سابق بأن أنقرة تدرس خطواتها بدقة نحو إبرام اتفاق دفاعي حتى لا تثير غضب واشنطن.

وقال مسؤول في حزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا لرويترز "ستدفع تركيا، وليس إسرائيل، أغلى ثمن بين دول المنطقة إذا حدث فشل أو زعزعة استقرار في سوريا، ويتضمن هذا مسألتي اللاجئين والأمن."

وقال سونر جاغابتاي مدير برنامج الأبحاث التركية في معهد واشنطن إن تركيا وإسرائيل على "مسار صدام أيديولوجي" لكن يمكنهما تجنب التصعيد العسكري من خلال وساطة واشنطن. وتعكس تصريحات التهدئة التي يدلي بها المسؤولون الأتراك والإسرائيليون، عقب التوترات في سوريا، مرونة في إدارة الخلاف، لكنها لا تخفي نذر المواجهة بين البلدين.

وقال وزير الخارجية التركي في مقابلة على هامش اجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي في بروكسل "لا نريد أن نرى أيّ مواجهة مع إسرائيل في سوريا لأن سوريا ملك للسوريين،" مضيفا أن السوريين وحدهم الذين لهم حق اتخاذ القرار بشأن أمن بلادهم.

من جانبه صرّح مسؤول إسرائيلي كبير الجمعة بأن إسرائيل لا تسعى إلى الدخول في صراع مع تركيا في سوريا. وقال المسؤول للصحافيين، طالبا عدم الكشف عن هويته، "لا نسعى إلى الدخول في صراع مع تركيا، ونأمل ألا تسعى تركيا إلى الدخول في صراع معنا،" مضيفا "لكننا لا نريد أيضا أن نرى تركيا تتمركز على حدودنا، وجميع السبل موجودة للتعامل مع هذا الأمر."

أفي أشكنازي:

# في لمح البصر: القوات الجوية أحبطت خطة أردوغان الكبرى في سوريا

**صحيفة»معاريف»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان**

في الأيام الأخيرة، تحركت القوات الجوية الاسرائيلية لإحباط محاولة فورية من قبل الجيش التركي للحصول على موطئ قدم داخل سوريا بقوات كبيرة من أسراب القوات الجوية التركية.

وفي ضربة خاطفة، بقيادة قائد القوات الجوية اللواء تومر بار، قامت القوة في الأيام الأخيرة بقصف مطارين كان يستخدمهما الجيش السوري في عهد نظام بشار الأسد.

وهما مطار تدمر ومطار T٤. دمر سلاح الجو كلا المطارين بـ»القصف السجادي». «لم يتبق فيها أي هيكل قائم.» وقال مصدر عسكري: «ضربنا طائرات، وأنظمة رادار، وأبراج مراقبة، ومواقف سيارات، وجميع مدارج الطائرات، وجميع المباني والمستودعات. لقد دمّرنا المطارين بكل بساطة».

وكما ذكرنا فإن هذه الخطوة جاءت بعد أن أدركت إسرائيل أنه إلى جانب محاولات الأتراك تسليح الجيش السوري وإعادة تأهيله، فإن لديهم خططاً إمبريالية لتجديد قبضتهم على سوريا وتحويلها إلى محمية تركية لها وجود عسكري في سوريا.

من ناحية أخرى، حددت إسرائيل، كما قال وزير الدفاع إسرائيل كاتس خلال جولة في القيادة الشمالية، قاعدتين ستلتزم بهما إسرائيل في سوريا: سيتم نزع السلاح من جنوب سوريا من القوات المسلحة. والثانية هي أن حرية طيران القوات الجوية في الأجواء السورية ستبقى محفوظة.

وقال وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس إن إسرائيل نقلت في الأيـام الأخيرة رسائل قوية إلى الرئيس السوري الجديد جولاني: «إذا سمح لأي كيان بتغيير الوضع في سوريا من أجل تهديد إسرائيل فسوف يتحمل الثمن»، كما أوضحت المؤسسة الدفاعية أن إسرائيل لن تسمح بإعادة تأهيل وإعادة بناء المطارين اللذين دمرهما سلاح الجو. اليوم، سيُعقد نقاش أمني واسع النطاق بشأن سياسة العمل الإسرائيلية تجاه تركيا.

وسيشارك في النقاش وزير الدفاع إسرائيل كاتس، إلى جانب رئيس الأركان المقدم إيال زامير، ورئيس الاستخبارات العسكرية، وقائد المنطقة الشمالية، وضباط كبار آخرين.

وتقول إسرائيل إنها لا ترغب في أن يجد جيشها نفسه في مواجهة بصرية مع الجيش التركي في سوريا.

# ضغوط امريكية على إيران لإجراء محادثات نووية مباشرة

صحيفة «وول ستريت جورنال»/الترجمة والتحرير: محمد شيخ عثمان

*تقرير خاص: لورانس نورمان ومايكل غوردون

يقول مسؤولون أمريكيون إن الولايات المتحدة تُلحّ على إجراء محادثات نووية مباشرة مع إيران، في ظل سعي إدارة ترامب إلى تحقيق هدف طموح: تفكيك برنامج طهران النووي.

إذا وافقت إيـران على المشاركة، فستكون هذه المحادثات أول مفاوضات مباشرة مستدامة بين البلدين منذ انسحاب الرئيس ترامب من الاتفاق النووي السابق عام ٢٠١٨.

وتسعى إدارة ترامب إلى تجاوز ما تم تحقيقه في ذلك الاتفاق، الذي تفاوضت عليه إدارة أوباما، وتهدف إلى تسريع وتيرة المحادثات في وقتٍ يُقدّر فيه المسؤولون

> تسعى إدارة ترامب للحصول على موافقة طهران على تفكيك برنامجها النووي

الغربيون أن إيران أقرب من أي وقت مضى إلى القدرة على تجميع سلاح نووي.

ومن المرجح أن تكون هذه مهمةً شاقة، فقد رفضت طهران لعقود التخلي عن برنامجها النووي، مُصرّةً على حقها في تخصيب اليورانيوم لما تصفه بالأغراض السلمية.

بعد سنوات من المفاوضات، كان الاتفاق الأمريكي الذي يسمح لطهران بمواصلة تخصيب اليورانيوم بكميات كبيرة عاملاً أساسياً في إبرام الاتفاق النووي لعام ٢٠١٥.

لن يكون ذلك كافيًا هذه المرة، وفقًا لمسؤول كبير في الإدارة الأمريكية، الذي قال إن الولايات المتحدة تهدف إلى القضاء على البرنامج.

وفي حديثه مساء الخميس، صرّح ترامب للصحفيين بأنه من الأفضل إجراء محادثات مباشرة. وقال: «أعتقد أنها تسير بشكل أسرع، وأنك تفهم الطرف الآخر بشكل أفضل بكثير، مقارنةً بالتعامل عبر وسطاء».

وأضاف: «أعلم يقينًا أنهم يرغبون في إجراء محادثات مباشرة».

ولم يرد المسؤولون الإيرانيون فورًا على طلب للتعليق يوم الجمعة.

وأبلغت القيادة الإيرانية ترامب في رسالة الأسبوع الماضي بانفتاحها على إجراء محادثات غير مباشرة، والتي ستتوسط فيها دولة أخرى، وفقًا لمسؤولين إيرانيين.

وأشار مستشار كبير للمرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إلى أن طهران قد تكون منفتحة على إجراء مفاوضات مباشرة مع واشنطن في وقت لاحق.

وقال المسؤول الأمريكي الكبير إن إدارة ترامب تسعى إلى محادثات مباشرة بين كبار المسؤولين من كلا الجانبين، وتريد تجنب وضع يكون فيه المفاوضون في طوابق مختلفة من الفندق نفسه، يتبادلون الرسائل، لشهور أو سنوات متواصلة. أجرى مسؤولون امريكيون محادثات غير مباشرة مع نظرائهم الإيرانيين خلال إدارة بايدن بعد أن رفضت طهران عقد اجتماعات مباشرة وجهاً لوجه.

من المرجح أن يشارك المبعوث الخاص لإدارة ترامب إلى الشرق الأوسط، ستيف ويتكوف، في جهود التفاوض، على الرغم من عدم الإعلان عن فريق أو مكان التفاوض.

## مخزون من المواد الانشطارية

يشهد مخزون إيران من المواد الانشطارية نموًا سريعًا ولن يستغرق الأمر سوى أسبوع أو أسبوعين للحصول على ما يكفي من المواد الانشطارية الصالحة لصنع سلاح نووي.

أبلغت المخابرات الأمريكية الكونغرس الأسبوع الماضي أن خامنئي لم يتخذ قرارًا بتجميع جهاز نووي، على الرغم من تقديرها أن الضغوط عليه تتزايد على الأرجح للقيام بذلك.

وصرح ترامب بأنه يريد حلاً دبلوماسيًا، لكنه هدد في الأيام الأخيرة بقصف إيران إذا لم تتفاوض على اتفاق للحد من برامجها النووية.

> ترامب :أعلم يقينا أنهم يرغبون في إجراء محادثات مباشرة

في الشهر الماضي، أرسل ترامب رسالة إلى خامنئي، مُعلنًا عن مهلة شهرين للتوصل إلى اتفاق، وفقًا لشخصين مُطلعين على محتواها.

وصعّدت الولايات المتحدة ضغطها العسكري في إطار جهودها الدبلوماسية. ويُوسّع البنتاغون الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، بنشر مجموعتين من حاملات الطائرات الهجومية في المنطقة، إلى جانب طائرات مقاتلة من طراز F-٣٥ وقاذفات B-٢ وأنظمة دفاع جوي من طراز باتريوت.

وأكدت الولايات المتحدة أن هذه الخطوات ليست استعدادات لضربة وشيكة على إيران، بل لدعم الحملة الأمريكية ضد أحد حلفاء طهران في المنطقة، الحوثيين في اليمن. وحذّر البيت الأبيض من أنه سيُحمّل إيران المسؤولية إذا أطلق الحوثيون النار على القوات الأمريكية.

وقد قضت إسرائيل على معظم الدفاعات الجوية الإيرانية في الضربات الأخيرة ردًا على وابل الصواريخ الإيرانية، وضربت الميليشيات المتحالفة مع إيران في المنطقة والتي كانت في الماضي تُشكّل رادعًا للخيارات العسكرية الإسرائيلية.

لقد أضعف ذلك إيران، ويعتقد البعض أنه ربما هيأ الظروف اللازمة لإجبارها على الموافقة على تنازلات بشأن برنامجها النووي.

وقال مايكل سينغ، المسؤول السابق في مجلس الأمن القومي لشؤون الشرق الأوسط: «مع معاناة إيران من الضربات العسكرية الإسرائيلية واقتصادها المحلي، يستشعر ترامب فرصةً لزيادة الضغط على القيادة الإيرانية على أمل أن ترى في اتفاق جديد مع الولايات المتحدة المخرج الوحيد».

## نفوذ خاص

لكن لإيران نفوذها الخاص. يعتقد المسؤولون والخبراء أن طهران أقرب من أي وقت مضى إلى القدرة على صنع سلاح نووي - على الأرجح خلال أشهر فقط إذا ما مضت قدمًا كما تنتج إيران شهريًا ما يعادل حوالي سلاح نووي واحد من اليورانيوم عالي التخصيب، والذي يمكنها تحويله بسرعة إلى وقود صالح لصنع قنبلة.

وحذّر سينغ من أن مهلة الشهرين التي حددها ترامب في رسالته إلى إيران تُشكّل ضغطًا على واشنطن، وكذلك على طهران. وقال إن إدارة ترامب «قد تجد نفسها قريبًا أمام قرار بشأن العمل العسكري، وهي تأمل بالتأكيد في تأجيله».

ولم يتضح بعد متى يُفترض أن تبدأ مهلة الشهرين، التي سبق أن أوردها موقع أكسيوس.

لطالما تعهدت القيادة الإسرائيلية باتخاذ إجراء عسكري لمنع إيران من تطوير سلاح نووي. وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في فبراير/شباط بأنه تحت قيادة ترامب «لا شك لديه في قدرتنا على إنجاز المهمة وسننجزها» ضد إيران.

> صعدت الولايات المتحدة ضغطها العسكري في إطار جهودها الدبلوماسية

في حين أن المسؤولين الإسرائيليين لطالما فضّلوا شن هجوم منسق مع القوات الأمريكية ضد المواقع النووية الإيرانية، إلا أن هناك ثقة متزايدة لدى إسرائيل بأنه مع إضعاف إيران عسكريًا، يُمكن لإسرائيل توجيه ضربة مباشرة للمنشآت النووية الإيرانية.

## حملة جوية منسقة؟

صرح مسؤول دفاعي أمريكي سابق بأن حملة جوية منسقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل قد تُلحق أضرارًا بالغة بالمنشآت النووية الإيرانية، ولكن من المرجح أن تحتاج إلى تكرارها خلال تسعة أشهر أو عام إذا سعت طهران إلى إعادة بناء البرنامج. وقد حذّر مسؤولون إيرانيون من أنهم، في حال تعرضهم لهجوم، قد يطردون المفتشين الدوليين ويواصلون برنامجهم سرًا.

لطالما كان أحد المخاوف الرئيسية للولايات المتحدة هو أن إيران قد ترد على أي هجوم بإطلاق صواريخ على دول الخليج ومهاجمة تجارة النفط في الخليج. وهذا من شأنه أن يُعزز الدفاع الصاروخي الأمريكي وعمليات حماية الممرات البحرية.

ووضع كبار المسؤولين الأمريكيين علنًا شروطًا صارمة للتوصل إلى اتفاق. وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي مايك والتز إنه ينبغي على إيران التخلي عن جميع جوانب برنامجها - تخصيب اليورانيوم، وبناء الصواريخ الباليستية الاستراتيجية، والعمل على بناء سلاح نووي.

على مدى عقدين من الزمن، دأبت إيران على تصوير عملها النووي كإنجازٍ أساسي لنظامها، ورفضت تفكيكه رغم الضغوط الدبلوماسية الواسعة والعقوبات الدولية. كما أكدت إيران مرارًا وتكرارًا أنها لن تتفاوض أبدًا بشأن برنامجها للصواريخ الباليستية، الذي تعتبره حيويًا لدفاعها وقدرتها على ردع إسرائيل وغيرها من الأعداء.

## خبرة واسعة في استخدام المحادثات

تتمتع إيران بخبرة واسعة في استخدام المحادثات لتخفيف الضغوط والحفاظ على برنامجها النووي. وصرح ريتشارد نيفيو، المسؤول الكبير في المفاوضات مع إيران في عهد إدارتي بايدن وأوباما، بأن الإيرانيين سيحاولون تجنب وضع أنفسهم في موقف يُجبرهم على اتخاذ قرار إما بالموافقة أو الرفض. وأضاف: «سيبحثون دائمًا عن طريق ثالث يكسبهم الوقت والمساحة».

إذا التزمت إيران بخطوطها الحمراء التقليدية، فقد يُجبر ذلك واشنطن سريعًا على اتخاذ قرار صعب بشأن كيفية الرد وما إذا كانت ستواصل المفاوضات.

وقال خامنئي يوم الاثنين: «إذا ارتُكب أي عمل شرير ضد إيران، فستتلقى ضربة قوية بالمثل».

ويقول المسؤولون الإيرانيون إنهم على أهبة الاستعداد لضرب إسرائيل والقوات الأمريكية في المنطقة بمخزون البلاد الكبير من الصواريخ الباليستية في حال تعرضها لهجوم.

# بزشكيان: طهران مستعدة للحوار مع واشنطن من موقع الندية لا التهديدات

أكّد الرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، يوم السبت، أنّ بلاده مستعدة للحوار مع الولايات المتحدة الامريكية، ولكن من «موقع الندية وليس من خلال التهديدات».

وقال في تصريحاتٍ له خلال استقباله جمعاً من مـدراء الموسسات الحكومية والعسكرية بمناسبة رأس السنة الإيرانية إنّ «السلوك الامريكي المسيء لا يقتصر على إيـران فقط، بل يطال جميع دول العالم»، مشيراً إلى أن «هذا السلوك يتناقض تماماً مع رغبة واشنطن في التفاوض».

كما شدّد بزشكيان على ضرورة الحفاظ على الوحدة الداخلية في إيران، وعدم الدخول في سجالات وعراك داخلي، مؤكداً أنّ «الترفّع على الخلافات سيفشل المؤامرات الأجنبية ويحبطها».

وأعلن بزشكيان عن أنّ الحكومة لديها خطط خاصة لحلّ المشكلات المعيشة للناس، مردفاً: «نحن ننشئ هيكلاً بمساعدة المانحين ومشاركة الناس حتى لا يبقى أحد جائعاً في إيران».

وفي وقتٍ سابق، أعلن بزشكيان أنّ بلاده «لا تبحث عن الحرب»، لكنّها لن تتردّد في الدفاع عن سيادتها، وتملك قدرات عالية في سبيل ذلك.

# الرئيس الإيراني يقيل نائبا له بسبب "رحلة ترفيهية في القطب الجنوبي"

**السفر الباهظ الثمن للمسؤولين الرسميين، حتى ولو كان على حساب النفقات الشخصية، لا يمكن الدفاع عنه وتبريره**

طهران (أ ف ب) – أقال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان السبت نائبه المكلف الشؤون البرلمانية بعد قيامه برحلة الى القطب الجنوبي، في وقت يعاني الإيرانيون أزمة اقتصادية خانقة وتضخما قياسيا.

وأظهرت صورة نشرت في الأيام الأخيرة على منصات التواصل الاجتماعي نائب الرئيس شهرام دبيري الى جانب امرأة قدمت على أنها زوجته، قرب سفينة سياحية تحمل اسم "بلانسيوس"، تعرض منذ ٢٠٠٩ رحلات فاخرة الى القطب الجنوبي.

وكتب الرئيس الإيراني في رسالة نشرتها وكالة الانباء الرسمية (إرنا) السبت "اتضح لنا أنك كنت في رحلة ترفيهية إلى القطب الجنوبي خلال عيد النوروز (...) وفي وضع لا تزال فيه الضغوط الاقتصادية كثيرة على الناس، فإن السفر الباهظ الثمن للمسؤولين الرسميين، حتى ولو كان على حساب النفقات الشخصية، لا يمكن الدفاع عنه وتبريره".

وأضافت الوكالة أنه بناء عليه، "أعفى الرئيس الإيراني مساعده للشؤون البرلمانية شهرام دبيري من مهامه ومنصبه".

ودبيري (٦٤ عاما) طبيب وأحد المقربين من بزشكيان، عين في هذا المنصب في آب/اغسطس ٢٠٢٤.

وتعرضت الحكومة لانتقاد شديد بعد نشر الصورة، حتى أن العديد من مؤيدي بزشكيان طالبوه بإقالة نائب الرئيس.

وفي ٢٦ آذار/مارس، نقلت وكالة إرنا عن "عضو في مكتب" دبيري أن الأخير قام بالرحلة المذكورة في وقت لم يكن "يتولى أي مسؤوليات" في الحكومة.

وتشكل هذه القضية ضربة قاسية جديدة للرئيس الإيراني الذي انتخب العام الفائت مع وعد بإنعاش الاقتصاد وتحسين معيشة المواطنين.

والسفينة "بلانسيوس" بنيت في ١٩٧٦ وكانت مخصصة لإجراء أبحاث في المحيطات. لكنها جددت بالكامل في ٢٠٠٩ لتقوم برحلات سياحية.

# التداعيات العالمية لسياسات ترامب الجمركية

## أزمات التجارة وعواصف الحمائية

*تريندز للبحوث والاستشارات/قسم الدراسات الاقتصادية

١. مقدمة: في عالم يعاني بالفعل أزمات تجارية مستعصية ومتتابعة، تصبح سياسات ترامب الجمركية كمن يضيف الزيت للنار. فمنذ ما يزيد على الخمس سنوات، ومنذ اندلاع تأثيرات جائحة كوفيد-١٩، والعالم يواجه أزمات تركت تداعياتها على حركتي التجارة والاستثمار، وأوصلت بعض المؤشرات الاقتصادية لمستويات قياسية غير مسبوقة.

ولم يكن ذلك هو نهاية مطاف أزمات الاقتصاد العالمي؛ فالعالم حاليًا أمام عاصفة هوجاء من الحمائية ونذر حروبا تجارية مكتملة الأركان مع دخول تعريفات ترامب الجمركية حيز التنفيذ في الثاني من أبريل الجاري.

والدراسة الحالية تحاول بناء صورة متكاملة عن وقائع سياسات ترامب الجمركية على مجريات الاقتصاد العالمي؛ فهي تبدأ بدراسة ما وراء هذه العاصفة الحمائية، ولاسيما في ظل معاناة دول العالم، سواء المتقدمة منها أو النامية، من أزمة ديون سيادية دولية مستفحلة، واستمرار الضغوط التضخمية عالمية المستعصية، والبيئة التجارية الدولية المضطربة، ناهيك عن الاقتصاد الأمريكي المتأزم. يلي ذلك متابعة الدراسة لمضامين سياسات ترامب الجمركية، ثم تنتقل بعد ذلك لكيفية استقبال العالم هذه العاصفة الحمائية، لتنتهي بتحليل أهم وأبرز التداعيات المحتملة لعاصفة الحمائية وسيناريوهات المستقبل.

## ٢. ما وراء العاصفة:

في قلب أزمة التعريفات الجمركية لترامب، لا يجوز إغفال الصورة الأوسع للاقتصاد العالمي المأزوم. فهناك أزمة ديون سيادية دولية مستفحلة، جنبًا إلى جنب مع ضغوط تضخمية عالمية مستعصية وبيئة تجارية دولية مضطربة، واقتصاد أمريكي متأزم لأسباب داخلية وخارجية. والانطلاق من هذه الصورة ومن ذلك الواقع هو المنهج الصحيح لفهم تداعيات حروب التعريفات الجمركية ومداها، وهو الأنسب لاستشراف تداعياتها وسيناريوهاتها المتوقعة.

### ١,٢ -أزمة ديون سيادية دولية مستفحلة:

يعاني العالم من أزمة دوين سيادية خانقة ومتعددة الأبعاد. فالدول المتقدمة تعاني من ارتفاع الانفاق العام الجاري والاستثماري مع تنامي الحاجة لتدخل الحكومة، وتتسبب المنافسة المحتدمة بين الشركات الدولية في زيادة أعباء الاستدانة لمواكبة وملاحقة التطورات التكنولوجية التي تفرض على هذه الشركات تحديات استثمارية استباقية. وفي نفس الاتجاه، وإن كانت بمعدلات أعمق وأسرع، تعاني الدول ذات الدخل المنخفض من ثقل أعباء المديونية.

وبينما تفرض خريطة المديونية العالمية نفسها على صنع السياسات الاقتصادية، فإن الاتحاد الأوروبي بات يتجه نحو أزمة مالية لأن الحكومات أفرطت في الاستدانة، ما يجعل أزمة ديون سيادة تطل برأسها وقادمة لا محالة وفق لبعض التقديرات الأوروبية.

كما أن ستة بلدان في الاتحاد الأوروبي (فرنسا، وإيطاليا، واليونان، وبلجيكا، وإسبانيا، والبرتغال) تعاني من حجم ديون أكبر من حجم ناتجها الاقتصادي السنوي.

والحال نفسه في السوق الصينية، وخصوصًا مع احتدام أزمة العقارات الصينية ودخولها مرحلة الخطر ما اضطر صانعي السياسة المالية الصينية لتنفيذ أول عملية إنقاذ في مواجهة انهيار أسعار سندات شركات العقارات الكبرى.

وليس الحال في الدول النامية ثقيلة المديونية بأحسن حالاً منها في الصين؛ إذ مع تراجع تدفقات الائتمان الجديد من القطاع الخاص والصين، تواجه الدول الأكثر فقرًا أزمة ديون متصاعدة.

كما أن العبء المنهك للديون الخارجية في الدول الأفريقية، على أشده. ففي عام ٢٠٢٤ وحده، دفعت البلدان الأفريقية ذات الدخل المنخفض مبلغًا قدره ٦٠ مليار دولار لسداد الديون.

## ٢,٢- ضغوط تضخمية عالمية مستعصية

رغم انتهاء عام ٢٠٢٤ بتراجع في وتيرة التضخم العالمي ونجاح سياسة التشديد النقدي من دون التسبب في ركود وبدء دورة جديدة من التيسير النقدي، وفق تقارير صندوق النقد الدولي، فإن أزمات التجارة، ناهيك عن التوترات الجيوسياسية في أقاليم دولية متعددة وصدمات العرض المتجددة والصدمات المرتبطة بالمناخ، تهدد بعودة الضغوط التضخمية مع توقعات بأن يصل التضخم العالمي إلى ٣٫٤٪ في عام ٢٠٢٥ وفق تقديرات الأمم المتحدة.

ولقد عاود التضخم للارتفاع في منطقة اليورو إلى مستوى ٢٫٥٪ في مطلع العام ٢٠٢٥، ما يعني أنه أعلى من المستهدف البالغ ٢٪، كما ارتفع التضخم بالجملة في اليابان؛ ما دفع بنك اليابان لرفع أسعار الفائدة من نحو ٠٫٢٥٪ إلى ٠٫٥٪. والحال نفسه في الدول النامية ثقيلة المديونية، فمعدلات التضخم القياسية التي تعاني منها اقتصادات عديدة، بما في ذلك تركيا والأرجنتين وعدة دولة في أفريقيا، لاتزال تراوح مكانها مع عودة التهديدات التجارية ومخاوف صدمات العرض والتوترات الجيوسياسية العالمية.

## ٣,٢- بيئة تجارية دولية مضطربة

في خضم أزمات الديون السيادية العالمية وتباين النجاح الدولي في مواجهة التضخم، تشهد التجارة الدولية اضطرابات حتى قبل دخول تعريفات ترامب حيز التنفيذ في الثاني من أبريل الجاري ٢٠٢٥. ووفقًا لأحدث تحديث صادر عن منظمة أونكتاد، وصلت التجارة العالمية لقيمة ٣٣ تريليون دولار في عام ٢٠٢٤، مدفوعة بنمو قطاع الخدمات (ارتفع بنسبة ٩٪ خلال ٢٠٢٤، أي ما يقارب ٦٠٪ من إجمالي النمو) وجهود الاقتصادات النامية لتعزيز تجارتها الخارجية. وقد نمت التجارة العالمية بمعدل ٣٫٧٪ خلال العام ٢٠٢٤. ورغم توسع التجارة السلعية في العديد من القطاعات، فإن بعض التقديرات تؤكد أن العالم قد وصل بالفعل ذروة تجارة النفط في عام ٢٠١٧ ثم أخذت التجارة النفطية بالانخفاض التدريجي بنسبة ٥٪ مع قيام الدول التي تسعى إلى تحقيق أمن الطاقة بتسريع الاستثمارات في الطاقة المتجددة والنووية.

كما تعاني التجارة الدولية في النفط من سبب إضافي يدفع بمزيد من اضطراب بيئة التجارة. فالعقوبات الغربية على الاقتصاد الروسي مثلاً قد تفاقمت منذ العام ٢٠٢٢، كما شددت الولايات المتحدة عقوباتها على تجارة النفط لعدد من الدول، بالإضافة للنفط الروسي.

ورغم النمو المحقق في التجارة الدولية خلال العام ٢٠٢٤، فقد تسببت هذه الاضطرابات في تعامل الدول والشركات الكبرى عالميًا مع مستويات عالية من عدم اليقين بآفاق التجارة. وإذا ما أضفنا لمشهد التجارة العالمية ما تواجهه سلاسل التوريد العالمية في القطاعات التجارية كافة –ولاسيما في قطاعات التكنولوجيا والطاقة والغذاء– من اضطرابات، فإن ارتفاع الأسعار العالمية، وتهديد حركة الشحن وأساطيل التجارة عبر الممرات الدولية، وتراجع ربحية شركات التجارة العالمية – كلها ستكون هي المحصلة المنطقية لبيئة تجارية دولية شديدة الاضطراب.

## ٤,٢- اقتصاد أمريكي متأزم

إن نظرة لما وراء العاصفة الأمريكية على شركاء التجارة يؤكد أن الاقتصاد الأمريكي لديه من التحديات والمبررات

ما دفعه للقيام بهذه السياسات النوعية وغير المسبوقة. فالاقتصاد الأمريكي يواجه أزمة ديون مستعصية ولديه موجة تضخمية ناشئة مع عودة ترامب والبيئة الجيوسياسية الدولية المضطربة كما تشهد تجارته الخارجية عجوزات قياسية في العديد من السلع ومع العديد من شركاء التجارة.

فعلى صعيد الديون السيادية، وما لم يتم إدخال أي تعديلات على قوانين الضرائب والإنفاق، لاتزال الولايات المتحدة تواجه أزمة ديون في ظل عجز ميزانية الحكومة الأمريكية نحو ١/٨ تريليون دولار في عام ٢٠٢٤، مما رفع إجمالي الدين العام الأمريكي إلى نحو ٣٦ تريليون دولار ليتجاوز ذروة الدين في حقبة الحرب العالمية الثانية.

وفي ظل الحاجة لتجاوز سقف الدين مرة أخرى، حيث لن يدر قانون الضرائب الحالي ما يكفي من الإيرادات لتغطية التكاليف المتوقعة المتزايدة، قد يخلق ذلك أزمة متجددة لسقف الدين الأمريكي في منتصف يوليو ٢٠٢٥ ويزيد من مخاطر التخلف عن السداد ما لم يرفع الكونجرس الأمريكي سقف الاقتراض.

أما على صعيد عودة الضغوط التضخمية وتوجهات الفائدة في الاقتصاد الأمريكي، ورغم وصول معدل التضخم إلى ٢/٨٪ في فبراير مقارنة بنحو ٣٪ في يناير، فلقد أبقى الاحتياطي الفيدرالي على أسعار الفائدة القياسية ثابتة للاجتماع الثاني على التوالي خلال العام الجاري ٢٠٢٥ عند ٤/٢٥-٤/٥٪، ويتوقع تباطؤ النمو وارتفاع التضخم ومسارًا أبطأ في تخفيض أسعار الفائدة خلال العام الجاري في ظل عدم اليقين المهيمن على مشهد الاقتصاد الأمريكي حاليًا. ويوضح الشكل التالي المخاوف من عودة الضغوط التضخمية للاتجاه الصعودي خلال العام ٢٠٢٥.

## ٣. مضامين سياسات ترامب الجمركية:

وقبل التأمل في مضامين سياسات ترامب الجمركية التي دشنها في الثاني من أبريل الجاري، يتعين مراجعة خريطة شركاء التجارة الأمريكية إقليميًّا وقطاعيًّا، مع النظر في تطورات العجز في ميزان التجارة الأمريكية.

جدول خريطة شركاء التجارة وميزان التجارة السلعية الأمريكي في العام 2024*

| أهم شركاء التجارة | قيمة العجز التجاري الأمريكي (بالمليار دولار) | أهم السلع | قيمة العجز التجاري الأمريكي (بالمليار دولار) |
|---|---|---|---|
| الصين | 319 | الآلات والأجهزة الميكانيكية | -278 |
| المكسيك | -175 | الآلات والمعدات الكهربائية | -271 |
| فيتنام | -129 | المركبات | -247 |
| ألمانيا | -87 | المنتجات الصيدلانية | -118 |
| أيرلندا | -87 | الأثاث | -63 |
| تايوان | -76 | الملابس الجاهزة | -44 |
| كندا | -73 | منتجات الألعاب | -36 |
| اليابان | -72 | ملابس غير جاهزة | -33 |
| كوريا الجنوبية | -69 | منتجات الحديد والصلب | -29 |
| الهند | -49 | الأحذية | -26 |

وبينما يوضح الجدول السابق قائمة الشركاء والسلع محل التهديد التجاري لترامب، فإنه يوضح المنهجية التي تسير عليها سياسة ترامب للدفاع عن ميزان المدفوعات الأمريكي، ضمن محاولاته الأوسع لتقليل العجز المزمن جغرافيًّا وقطاعيًّا وإعادة صياغة العلاقات التجارية العالمية من خلال فرض تعريفات جمركية متبادلة على شركاء التجارة، حيث يلاحظ أن نسبة التعريفات الجمركية المتوسطة في الولايات المتحدة تبلغ ٣/٤٪، مقارنة بمتوسط ٥٪ في أوروبا.

ولعله من الواضح جليًّا أن كلاً من تحفيز الصناعة الأمريكية، وحماية الوظائف، وتمويل تمديد التخفيضات الضريبية

التي أقرها ترامب لعام ٢٠١٧ هو الأساس الذي استندت إليه سياسات ترامب الجمركية. وقد أوضحت إدارة ترامب منهجيتها للرسوم الجمركية الجديدة بناءً على الموازين التجارية القائمة على نحو ما أوضحه الجدول السابق، حيث واجهت الدول التي تحقق فائضًا تجاريًّا مع الولايات المتحدة معدلاً ثابتًا بنسبة ١٠٪، وكذلك الدول التي كانت تجارتها متعادلة تقريبًا. كما أن ما أعلن عنه الرئيس ترامب مؤخرًا يضاف إلى حزم التعريفات الجمركية التي أقرها منذ عودته للسلطة، وشملت الآتي:

**تعريفات بنسبة ٢٥٪ على تجارة المكسيك وكندا، و١٠٪ تعريفات إضافية على الصين.

**فرض تعريفات جمركية متبادلة على شركاء الولايات المتحدة التجاريين لمضاهاة التعريفات الأعلى من جانب هؤلاء الشركاء، وفق ما يوضحه الشكل التالي:

*تعريفات جمركية بنسبة ٢٥٪ على واردات الصلب والألمنيوم، بغض النظر عن بلد المنشأ، حيث تستورد الولايات المتحدة بنحو ٢٣٪ من الصلب المستهلك ونحو نصف الألومنيوم المستهلك.

*إلغاء الإعفاء الجمركي على الطرود الصغيرة والسلع المنخفضة القيمة المستوردة من الصين.

فرض تعريفات جمركية بنسبة ٢٥٪ على السيارات، ودراسة فرض تعريفات جمركية لمواجهة اتفاقية الحد الأدنى العالمي للضرائب على شركات التكنولوجيا الأمريكية، مع تهديد دول تكتل "بريكس" بمعدلات جمركية ١٠٠٪ حال الاستمرار في مساعي التخلص من الدولرة.

*أعلن في الثاني من أبريل فرض رسوم جمركية لا تقل عن ١٠٪ على جميع المُصدّرين إلى الولايات المتحدة، مع فرض رسوم أعلى على نحو ٦٠ دولة، مع مواجهة الصين رسومًا جمركية تتجاوز ٥٠٪ على العديد من السلع، إضافة إلى الاتحاد الأوروبي واليابان وفيتنام. ويوضح الجدول التالي التعريفات الجديدة على أهم شركاء التجارة:

## شركاء التجارة.....التعريفات الجمركية الجديدة

| | |
|---|---|
| الصين | ٣٤٪ |
| الاتحاد الأوروبي | ٢٠٪ |
| فيتنام | ٤٦٪ |
| تايوان | ٣٢٪ |
| اليابان | ٢٤٪ |
| الهند | ٢٦٪ |
| كوريا الجنوبية | ٢٥٪ |

ويمكن القول إن أهم ما تشير إليه سياسات ترامب الجمركية أن الاقتصاد الأمريكي لم يعد يستطيع السير على ذات النهج والمسار في تعاملاته مع أزماته المزمنة. فالديون المتفاقمة بفعل العجز المالي الفيدرالي سيتم مواجهتها بتصدير جزء من هذه المشكلة لشركاء التجارة عبر تحفيزهم على أمرين؛ أحدهما هو الاضطرار لتخفيض التعريفات الجمركية أمام الصادرات الأمريكية، والآخر هو التحول من التجارة للاستثمار في السوق الأمريكية، ما يقلل من تأثير عجز الميزان التجاري على الموازنة الفيدرالية الأمريكية. كما تظل مراهنة سياسة ترامب الجمركية على التأثير المحدود لهذه السياسات التجارية على الأسعار، ولاسيما أسعار النفط العالمية. فكيف استقبل العالم هذه السياسة؟

## ٤. كيف استقبل العالم العاصفة الحمائية لترامب؟

تشير المستجدات الاقتصادية المتسارعة أن التباين في درجة الاستجابة لسياسات ترامب الجمركية هو سيد الموقف؛ فهناك استجابة متباينة تعكسها ردود الفعل الدولية، كما أن المؤشرات الاقتصادية العالمية تباينت هي الأخرى في درجات الاستجابة وسرعتها. فعلى صعيد استجابة مؤشرات الاقتصاد العالمي، فقد تأثرت الأسواق المالية العالمية بموجة بيع واسعة النطاق، حيث انخفضت العقود الآجلة للأسهم الأمريكية بنسبة ٤٪. وتحملت الأسهم المرتبطة بالتجارة العالمية، ولاسيما أسهم التكنولوجيا، العبء الأكبر، حيث انخفض سهم شركة آبل بنحو ٧٪. كما بلغ الذهب أعلى مستوى له على الإطلاق، وارتفع الين الياباني، الذي يُعدّ ملاذًا آمنًا تقليديًّا، كما انخفض مؤشر بلومبرج لقيمة الدولار بأكثر من ١٪. وكان قد أدى الإعلان الأول عن التعريفات الجمركية خلال فبراير الماضي ٢٠٢٥ إلى ارتفاع أسعار المعادن وانخفاض أسعار أسهم منتجي الصلب والألمنيوم غير الأمريكيين.

وعلى صعيد الاقتصاد الأمريكي، فقد واجهت تعريفات ترامب بالفعل ردود فعل عنيفة من قطاع الأعمال، كما حذرت غرفة التجارة الأمريكية من أن التعريفات الجمركية تهدد بتقويض سلاسل التوريد ورفع الأسعار على الأسر الأمريكية في الغذاء والطاقة والسيارات والأجهزة الإلكترونية الاستهلاكية والإسكان.

أما على صعيد ردود الفعل الدولي، فقد اتخذت العديد من الدول مواقف مناهضة لهذه الحمائية المفرطة من جانب الإدارة الأمريكية.

**وفيما يلي أهم وأبرز ردود الفعل الدولية منذ الإعلان عن سياسات ترامب الجمركية:**

مساعي الاستثناء لم تؤتِ أُكُلَها: سعت بعض الدول للحصول على استثناءات من تعريفات ترامب، حيث لجأ الاتحاد الأوروبي إلى التحالف مع الولايات المتحدة ضد الطاقات الزائدة الصينية، في محاولة أخيرة لتجاوز تعريفات ترامب.

كما طلبت الهند وكوريا الجنوبية الاستثناء من دون جدوى، حيث أكد ترامب من أنه لن تكون هناك إعفاءات للدول أو استثناءات للمنتجات.

الاتحاد الأوروبي في قلب العاصفة: بالنسبة للاتحاد الأوروبي، فإنه قد حذر من رد حاسم على الرسوم الجمركية المتبادلة التي فرضها ترامب، مع تعهده بتطبيق القواعد الرقمية والدفاع عن قوانينه بحزم في ظل تهديدات ترامب بفرض رسوم جمركية على الدول التي تفرض ضرائب رقمية على شركات التكنولوجيا الأمريكية. وفي المقابل، كانت المملكة المتحدة الأكثر تصالحًا مع تعريفات ترامب الجمركية.

الصين تتمسك بالفرص الدبلوماسية: وبالنسبة للصين، فلقد لجأت للرد المحدود، كما ردتبفرض تعريفات جمركية بنسبة ١٥٪ على الفحم والغاز الطبيعي المسال، و١٠٪ على النفط الخام والمعدات الزراعية والمركبات ذات السعة الكبيرة والشاحنات الصغيرة من الولايات المتحدة.

كما فتحت حكومة الصين تحقيقات لمكافحة المنافسة مع بعض شركات التكنولوجيا الأمريكية، حيث تستهدف "جوجل" و"إنفيديا" و"إنتل" بعد فرض تعريفات ترامب الجمركية. كما أفادت تقارير دولية بأن المصدّرين الصينيين

يكثفون عمليات نقل الإنتاج إلى الخارج؛ للتغلب على تأثير التعريفات الجمركية، وأن الشركات الصينية تعتزم تسريع خططها للاستثمار في بلدان أخرى، في محاولة لإنتاج السلع للتصدير إلى الولايات المتحدة.

كندا والمكسيك معفيتان: برغم أن كندا والمكسيك قد أُعفيتا من التعريفات الجمركية الأخيرة، لكنهما لاتزالان تواجهان تعريفات جمركية، حيث تواجه كندا تعريفات بنسبة ٢٥٪ على الصلب والألمنيوم، وكذلك على السيارات، وأكدت المكسيك أنها ستكافح بإجراءات مضادة.

احتدام معاناة آسيا: وبينما أعلنت اليابان استياءها ومساعيها لإقناع إدارة ترامب بإعادة النظر في قرارها من رسوم تعريفات ترامب، في ظل كونها صاحبة أكبر قدر من الاستثمارات في الولايات المتحدة، وتوقعت تأثر صناعة السيارات اليابانية، فإن كوريا الجنوبية تعهدت بتنفيذ ردٍّ شاملٍ على تبعات فرض رسوم جمركية بنسبة ٢٥٪ على صادراتها إلى الولايات المتحدة، كما ترى الهند أن تعريفات ترامب تمثل آثار مختلطة ولكنها ليست انتكاسة لتجارتها الخارجية مع فشل محاولات التفاوض.

الدول النامية الأكثر تضررًا: رغم أن الدول النامية عرضة لعواصف التجارة المأزومة، فقد فرضت إدارة ترامب تعريفات جمركية ضمن سياساتها للتعريفات المتبادلة على العديد من الدول النامية والدول الثقيلة المديونية؛ ما يمكن أن يتسبب في متاعب إضافية لهذه الدول وفي اتساع نطاق عجزها التجاري والضغوط المتفاقمة على صرف عملاتها رغم تراجع الدولار.

## ٥. التداعيات المحتملة لعاصفة الحمائية وسيناريوهات المستقبل:

بالإضافة للتداعيات الجيوستراتيجية المتوقعة، هناك سيناريو دولي تكثر الإشارة إليه في ظل ما اعتادت عليه إدارة ترامب من فرض الحد الأقصى من الاشتراطات أثناء التفاوض، مع احتمال التراجع عن هذا الحد عند الوصول لمكاسب مستهدفة من شركاء التفاوض. وبينما يترك هذا السيناريو المتفائل تداعيات دولية محدودة، فإن السيناريو الذي يمثل استمرار السياسة التجارية الأمريكية فيما فرضته من تعريفات سيترك العديد من التداعيات على الاقتصاد الأمريكي والعالمي وعلى هياكل وخرائط التجارة والاستثمار عالميًّا، إلى جانب التداعيات غير المباشرة على مستويات الاستقرار المالي والنقدي العالمي.

**والنقاط التالية تبرز أهم التداعيات التي يتوقع أن تتركها تعريفات ترامب على مجريات الاقتصاد العالمي:**

*التحولات المتوقعة في السياسة التجارية من خلال تعزيز التعاون التجاري بعيدًا عن الولايات المتحدة في ظل:

*إمكانية تعزيز اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادي مع الاتحاد الأوروبي وكندا لتوسيع التجارة مع أسواق جديدة، مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا، مع تعزيز التجارة إقليميًّا في قارة أفريقيا.

*تسريع توقيع اتفاقيات تجارية جديدة، بما في ذلك اتفاقية الاتحاد الأوروبي والهند، حيث ستؤدي تعريفات ترامب إلى دفع دول جنوب شرق آسيا إلى البحث عن شركاء تجاريين بدلاء؛ ما قد يعزز نفوذ الصين في المنطقة.

*اتجاهات لتخفيض الضرائب الجمركية لشركاء التجارة مع الولايات المتحدة؛ تجنبًا للتعريفات المتبادلة لترامب، ولاسيما الهند والبرازيل وفيتنام.

*احتمالات تأثر التجارة الإلكترونية سلبيًّا، وتأثر انتظام حركة الشحن عبر الموانئ الشديدة التعرض للتجارة للسوق الأمريكية.

*ستسهم الحواجز الجمركية الأمريكية بتعزيز الابتكار والتحديث الصناعي الصيني مع مساعيها لاستقطاب الشركات المتعددة الجنسيات

*التأثير على سلاسل الإمداد العالمية وحركة التجارة الدولية، في ظل تعثر مؤقت في صفقات التصدير والاستيراد مع تغير جدوى عمليات التجارة الدولية، مع ضغوط محتملة على استقرار سوق الطاقة الأحفورية عالميًّا، وتراجع محتمل في أسعار النفط العالمية، مع توقفت صادرات النفط الفنزويلي إلى الصين عقب تهديد الرئيس الأمريكي بفرض رسوم ٢٥٪ على السلع القادمة من الدول التي تواصل استيراد النفط.

*التأثير على أسواق المال الدولية، حيث شهد العالم موجة بيع في الأسواق المالية؛ ما قد يؤثر على أرباح الشركات الكبرى، وتراجع جاذبية أسواق المال لصفقات رأس المال الدولي، وإمكانية هروب الاستثمارات الأجنبية من الدول المهددة بالتعريفات. مع زيادة الطلب على أسواق رأس المال البديلة للولايات المتحدة من قبل المستثمرين الذين يسعون إلى تجنب عدم استقرار السياسات التجارية والاستثمارية الأمريكية.

*تهديد أزمة الديون السيادية ولاسيما أن تعريفات ترامب تنذر بأزمة ديون في منطقة اليورو، في ظل انكماش الاقتصاد الألماني ومشاكل الدين العام في عدة اقتصادات أوروبية سبق ذكرها، مع تزايد الإنفاق الدفاعي بقيمة ٨٠٠ مليار يورو. كما قد تتسبب هذه التعريفات في أزمة عالمية مع انخفاض قيمة العديد من العملات وعدم قدرة البلدان على تمويل خدمة ديونها الخارجية.

*تهديد مكانة منظمة التجارة العالمية ولاسيما أن المنظمة باتت في مهب الريح مع تجاهل قواعد التجارة الحرة الدولية المعمول. كما أن رئيسة المنظمة أكدت أن المخاوف الأمريكية بشأن الرسوم الجمركية بحاجة إلى الاستماع إليها، وحثت شركاء التجارة على الاستماع إلى المخاوف الأمريكية والتحول لحوار بدلاً من تبني تدابير جمركية متبادلة.

*تنشيط جهود الدبلوماسية التجارية للحصول على إعفاءات للدول أو استثناءات لمنتجات للسوق الأمريكية، حيث إن الصين والولايات المتحدة تبقيان على التواصل. لكن التقطع والتشرذم والانكفاء على الذات يتوقع أن يهيمن على الاقتصاد العالمي.

## التأثير على إمكانات النمو الاقتصادي العالمي، ولاسيما في ضوء الآتي:

عودة الضغوط التضخمية لأسواق الولايات المتحدة، حيث تشير بعض التقديرات إلى أن الأسرة الأمريكية النموذجية ستتكلف أكثر من ١٢٠٠ دولار سنويًّا، وأن الأمريكيين ذوي الدخل المنخفض سيشعرون بالقدر الأكبر من وطأة التعريفات الجمركية. ومع عودة الضغوط التضخمية، ستهدد دورة التيسير النقدي العالمية وتنذر بالركود في الولايات المتحدة وتعرقل آفاق النمو العالمي ولاسيما النمو في أوروبا، حيث تواجه قطاعات السيارات والأدوية عوائق مرتفعة.

أن النمو في الاقتصادات النامية مهدَّد بالتعريفات الجمركية، حيث إن هذه التعريفات تزيد أعباء الديون الخارجية وتقلل قدرات قطاعات التصدير، كما باتت هذه التعريفات تعيق أنشطة الإنتاج والتصنيع في ضوء تركيزها على المنتجات النهائية وليست المواد الخام.

د. عبد المنعم سعيد:

# الارتباك العالمي الجديد

تعوَّدنا أن يكون الحديث عن «النظام العالمي الجديد» بين فترة وأخرى؛ وفي العادة فإن ما يقال يكون له قدر -زاد أو قلَّ- من الصحة لأن التكنولوجيا خرجت بنا من ثورة صناعية إلى أخرى؛ أو أن قوة عظمى مثل الصين لم يعد هناك شك في عظمتها؛ أو أن العالم قد تغير لأن الجنوب بات مستقلاً؛ أو أن وباءً ألمَّ بالعالم فلم يعد ما بعده مماثلاً لما كان قبله.

والحقيقة هي أنه بعد كل ما سبق فإن العالم يتغير كل لحظة مثلما تتغير الدنيا بين النهار والليل؛ وأن يكون هذا التغيير جديداً أو لا فهذه مسألة أخرى يصبح التقدير فيها مثل الجمال الذي تقديره في العيون.

ما لا يمكن التوافق عليه بعد هو أن النظام العالمي ليس بالضرورة أن يكون جديداً، أو أنه لا يكون جديداً بالمرة، وإنما يكون مرتبكاً صعب الفهم والقياس، والتغيير فيه ملتهب ومفزع. فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية كانت فترة ارتباك كبرى انتهت إلى مجزرة عالمية استُخدمت فيها القنابل النووية لأول وآخر مرة في التاريخ. الارتباك يحدث عادةً في المراحل الانتقالية التي لا تُحتسب ما بين النظام القديم والآخر الجديد، ولكن الانتقال من مرحلة إلى أخرى لا يكون محسوساً، كما أن قياس التغيير لا يكون دقيقاً؛ وهناك دائماً في الأول والآخر أن الإنسان لديه صفة

«الإنكار» للتغيير بصفة عامة، و«الاستكانة» إلى أن التاريخ يعيد نفسه؛ أو أنـه دائماً لا يوجد جديد تحت الشمس!

هذه المرة فإن مصدر الارتباك مرصود بقوة؛ ومـن الجائز أو تكون بدايته غزو روسيا لأوكرانيا في ٢٠٢٢، حيث انكسرت الحلقة التاريخية لمرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة والتسليم بالنظام العالمي للعولمة.

لم يكن كافياً غزو روسيا قبل ذلك لجورجيا في ٢٠٠٨، ثم ضمها إقليم القرم الأوكراني في ٢٠١٤ للتبشير بأن روسيا عازمة على العودة مرة أخرى إلي مائدة الدول العظمى. لم يكن كافياً أن عدداً من الدول الكبرى التفَّت حول منظومة «بريكس BRICS» لأنها لم تُسفر أكثر من شعار سك عملة عالمية جديدة والدعوة إلى مراجعة منظمة التجارة العالمية في ضم دول أخرى لضمان عالمية الجمع. ولم يكن كافياً أن تركيباً أكثر حدَّة مثل «CRINK» الذي يضم الصين وروسيا وإيران وكوريا الشمالية، وجميعها نووية أو ساعية بجدية لامتلاك السلاح النووي؛ والأهم أنها جميعاً تشكل موضوعاً للعقوبات الامريكية والغربية بشكل أو أخر.

ما جعل الارتباك جلياً هو ألا يكون التغيير قائماً على نشوء محور مضاد فقط، وإنما على ارتباك المحور الذي يقاس عليه الغرب؛ وهو ما نجم قطعياً عن انتخاب دونالد ترمب لقيادة الولايات المتحدة.

الارتباك الأعظم يجري داخل امريكا ذاتها ولم يكن ذلك نتيجة اضطراب في العملية الانتخابية ذاتها، بل لعلها كانت الأكثر سلاسة في العقود الأخيرة، ولكن الأهم كان ما نتج عنها من ظهور في عمليات الانتقام. الأخطر

**ما جعل الارتباك جلياً هو ألا يكون التغيير قائماً على نشوء محور مضاد فقط،**

الـدخـول في تحديات دستورية فـي سوابق غير مسبوقة؛ وبـدلاً مـن تـوازن السلطات تجري المواجهة بين الـسـلـطـة القضائية والسلطة التنفيذية؛ ويحدث العكس عندما تستسلم السلطة التشريعية للسلطة التنفيذية نتيجة ولاء الحزب الجمهوري وتسليمه بالسمع والطاعة للرئيس المنتخب؛ ويحدث كل ما هو خطير في ساحة تقليم أظافر الحكومة الفيدرالية ومجمع المؤسسات المستقلة. ورغم أن ذلك يفتح في حد ذاته بوابة الارتباك العظيم، عندما يكون التغيير الجذري جارياً داخل «الوتد» الأساسي للنظام العالمي؛ فإن سلوكياته المرتبكة تجاه العالم لا تقل أهمية: الفاتحة المنهجية إزاء الجيران المباشرين -كندا والمكسيك- وإزاء حلفاء النظام العالمي ما بعد الحرب العالمية وانتهاء الحرب الباردة -الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلنطي- والتخبط الدائم إزاء القوى الأخرى -الصين وروسيا- بين عقد الصفقات وابتزاز المزايا الاستراتيجية، والتأرجح الجاري ما بين رفض الحرب ووعود السلام ثم التدخل العسكري المباشر، يضاف إلى كل ذلك ضعف آلية صنع القرار الاستراتيجي؛ حيث الارتباك في كل ذلك يظهر عندما يجري نقل الأسرار الحربية عبر قنوات المراسلة المفتوحة!

«الارتباك العالمي الجديد» يحيط بالعالم كله، ولكنه في الشرق الأوسـط يشمّر عن سواعده نقلاً للسكان، وبناء «الريفييرا» في غزة... إنها أيام صعبة!

*مركز الاهرام

هدى الحسيني:

# تداعيات إقليمية للتقارب التركي ـ السوري ـ الكردي

بعد شهر من دعوة الزعيم الكردي المسجون عبد الله أوجلان، حزبه إلى إنهاء تمرده الذي دام ٤٠ عاماً مع تركيا، صار مستقبل المجتمعات الكردية المنتشرة هناك وفي سوريا والعراق المجاورتين، معلقاً في الميزان.

أثار بيان أوجلان غير المسبوق في ٢٧ فبراير (شباط) الماضي الذي حث فيه حزب العمال الكردستاني على نزع السلاح وحل نفسه، الآمال بين المواطنين الكورد في تركيا بأن الرئيس التركي رجب طيب إردوغـان يمكن أن يكون مستعداً لمنحهم حقوقاً ديمقراطية كجزء من التبادل لدعمهم لتمديد حكمه الطويل.

استمرت الآمال بعد ذلك في ١١ مارس (آذار) المنصرم من خلال اتفاق تاريخي بين الحكومة السورية الجديدة وقوات سوريا الديمقراطية (قسد) المتحالفة مع الولايات المتحدة. وتسيطر (قسد) التي يهيمن عليها الكورد، على شمال شرقي البلاد.

وبموجب الاتفاق، مُنح الكورد السوريون الحقوق الكاملة كمواطنين للمرة الأولى منذ سيطرة نظام الأسد على السلطة عام ١٩٧٠.

إن مخاطر مبادرة السلام المتجددة هذه بين أنقرة وحزب العمال الكردستاني عالية. بعد عقود

> **الفشل في تحقيق السلام سيترك تداعيات إقليمية وصراع شديد في العراق وسوريا**

من الصراع الشديد، ستكون لنجاحها أو فشلها آثار عميقة على الاستقرار الداخلي وعلى الديناميات التركية الإقليمية، لا سيما في سوريا والعراق.

أعطى إردوغان دعمه المؤقت لمحادثات السلام مع أوجلان، المحتجَز في سجن شديد الحراسة في جزيرة تركية صغيرة، لكنه حذَّر حزب العمال الكردستاني من أن أي تكتيكات تأخير ستقابَل بهجمات تركية مكثفة على قواعده في سلسلة جبال قنديل شمال العراق.

أما الآن، فمن المتوقع أن ينعقد مؤتمر لحزب العمال الكردستاني في الأسابيع المقبلة للتصويت على دعوة أوجلان إلى حله، على الرغم من أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كان إردوغان سيقدم عفواً عن الجماعة.

في المقابل، شجَّع إردوغان إدارة «هيئة تحرير الشام» على المضي قدماً في عملية دمج قوات «قسد» في الجيش الوطني لإزالة تهديد الجماعة التي يقودها الكورد والتي تشكل تهديداً لتركيا.

تقول أنقرة إن أعضاء وحدات حماية الشعب الكردية (YPG)، العمود الفقري لـ«قسد»، يعملون أيضاً كمسلحين لحزب العمال الكردستاني، وهو ادّعاء نَفَتْه وحدات حماية الشعب، ويتصرفون على أنه أمر مشكوك فيه من معظم المحللين السياسيين الذين يركزون على هذه القضية. وإن العوامل الاستراتيجية الأعمق قد تؤثر على حسابات أنقرة تجاه الكورد. كما أن المشهد الإقليمي المتغير في أعقاب هجوم «حماس» في ٧ أكتوبر (تشرين الأول) ٢٠٢٣ على جنوب إسرائيل، والهيمنة المتزايدة لإسرائيل، وتراجع النفوذ الإقليمي الإيراني، قد غيَّرت جميعها النظرة الاستراتيجية إلى تركيا. إذ إن السلام مع حزب العمال الكردستاني -وعلى نطاق أوسع، مع الفصائل الكردية في سوريا- سيسمح لأنقرة بتعزيز مكاسبها الإقليمية. كما أن اتفاق السلام بين تركيا وحزب العمال الكردستاني ستكون له أيضاً آثار بعيدة المدى على شمال العراق، حيث قامت تركيا بعمليات عسكرية ضد مواقع حزب العمال الكردستاني في كردستان العراق منذ أوائل التسعينات وكثَّفتها بعد انهيار محادثات السلام الأخيرة في عام ٢٠١٥.

هناك علامات قليلة -وحتى من دون علامات- على أن أنقرة مستعدة لتوسيع نطاق حقوق الأقليات لتشمل الكورد. إنما هناك صعوبة أيضاً في تصور أن أنقرة قد تقدِّم عفواً لكل مقاتلي حزب العمال الكردستاني. وإن إردوغان والكورد في تركيا وسوريا

## الفشل في تحقيق السلام فرصة لإيران للرد على تركيا

ينظرون إلى عملية السلام الوليدة بين تركيا وحزب العمال الكردستاني من وجهات نظر مختلفة تماماً.

وفي حين رأى حزب «العدالة والتنمية» الحاكم في تركيا أن دعوة أوجلان إلى حل حزب العمال الكردستاني إشارةً إلى النصر النهائي للدولة التركية على التمرد الكردي، تميل الحركة السياسية الكردية إلى قراءتها على أنها تطور للمقاومة الكردية إلى مرحلة جديدة وغير عنيفة تماماً.

إن كلا الجانبين قرأ الآثار المترتبة على بيان أوجلان عن السياسة الكردية الإقليمية، وبخاصة في سوريا، بشكل مختلف.

كما أن الحكومة التركية جادلت بأن القضاء على حزب العمال الكردستاني يجب أن يعني أيضاً زوال فروعه الإقليمية، وبخاصة «قسد» في سوريا.

لكنَّ الكثيرين من الكورد يعتقدون أنه مع احتمال خـروج حزب العمال الكردستاني من الصورة، يجب على تركيا التخلي عن موقفها العدائي تجاه الهياكل السياسية الكردية خارج تركيا، وقبل كل شيء اتباع سياسة أكثر تصالحية تجاه الحكم الذاتي الكردي في سوريا.

ستحدد هذه المواقف المختلفة وقدرة الجانبين على التوفيق بينها، ما إذا كانت هذه المرحلة الأخيرة من عملية السلام الكردية -التي يمكن القول إنها المحاولة الواعدة والأكثر تقدماً حتى الآن- يمكن أن تنجح حيث فشلت الجهود السابقة. ومن الواضح أن قيادة «قسد» قلقة بشأن احتمال سحب الولايات المتحدة دعمها، وأيضاً من أن تركيا قد تشن هجوماً عسكرياً بشكل مباشر أو غير مباشر عليها.

ومن المشكوك فيه أن تكون «قسد» مستعدة للحل الفعال، وعلى أي حال ستواصل الضغط من أجل الحقوق الكردية في سوريا ونظام سياسي لامركزي مفوض. كما أن الفشل في تحقيق السلام بين تركيا وحزب العمال الكردستاني، وكذلك بين «قسد» ودمشق، سيترك تداعيات إقليمية وسيؤدي إلى العودة إلى صراع شديد في العراق وسوريا.

وسيخلق ذلك فرصة لإيران لزيادة زعزعة استقرار سوريا وشمال العراق كوسيلة للرد على تركيا بسبب دعمها الإطاحة بنظام الأسد وطرد الميليشيات الإيرانية التي أبقته في السلطة.

صحيفة «الشرق الاوسط» اللندنية

www.marsaddaily.com

# رئاسة بوجه إنساني قائم على التسامح ونبذ الضغينة

*بارزان الشيخ عثمان

في السادس من نيسان/أبريل ٢٠٠٥، دخل العراق مرحلة جديدة من تاريخه السياسي الحديث، حيث انتُخب الرئيس جلال طالباني كأول رئيس منتخب لجمهورية العراق بعد سقوط النظام السابق، في حدث لم يكن مجرد انتقال للسلطة، بل محطة فاصلة تجسدت فيها قيم التعددية والتسامح والانفتاح.

لم يكن انتخاب مام جلال حدثا عابرا، بل كان تتويجًا لمسيرة سياسية طويلة لرجل عُرف بحكمته ودهائه الدبلوماسي، وشخصيته التي تحظى بالاحترام على المستويين المحلي والدولي. فقد مثّل الرئيس طالباني نموذجا للرئيس الذي يجمع ولا يفرّق، ويوحد ولا يقصي، ويقود برؤية تتجاوز الحسابات الضيقة والانتماءات المذهبية والقومية.

الرئاسة العراقية، التي نصّ الدستور على كونها منصبًا تشريفيًا بروتوكوليا، تحوّلت في عهد طالباني إلى مركز ثقل سياسي فاعل، وصوت حكيم يُحتكم إليه في لحظات الانقسام والتأزّم، فقد استطاع من خلال كاريزمته وثقله السياسي أن يمنح المنصب بعدًا وطنيًا شاملاً، فباتت الرئاسة ملتقى للقوى السياسية ومظلة جامعة للمكوّنات العراقية كافة.

وفي قطيعة واضحة مع ممارسات الأنظمة السابقة التي كانت تُوظف الرئاسة كأداة قمعية، حوّل مام جلال قصري السلام والجمهورية، بل حتى مكتبه ومنزله في الجادرية، إلى فضاءات مفتوحة للحوار السياسي والاجتماعي،و لم يُقصِ أحدًا، ولم يُغلق الأبواب في وجه المختلفين، بل جعل من الرئاسة منصة لتقريب وجهات النظر، وجسرًا للتواصل الوطني.

لقد أعاد طالباني الاعتبار لمفهوم القيادة السياسية، مستندا إلى تاريخه النضالي الممتد لستة عقود، حيث ظلّ صوتا مدافعًا عن حقوق الإنسان، والحريات العامة، والعدالة الاجتماعية. حمل هموم المواطن البسيط، وعمل على ترسيخ قيم التعايش والوئام الوطني في بلد أنهكته الصراعات والانقسامات.

إن تجربة مام جلال في سدة الرئاسة تمثل صفحة مشرقة في تاريخ العراق السياسي، وفترة ذهبية يشعر فيها المواطن، في أي بقعة من الوطن، أن له رئيسًا يسهر على مصالحه، ويطمح إلى بناء عراق ديمقراطي اتحادي، موحد، ومستقل، تسوده السيادة والكرامة والعدالة.